مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- عادات وأنماط قراءة الصحف المصرية اليومية لدي عضوات هيئة التدريس بجامعة الأزهر.
- اتجاهات النخبة حول تجديد الخطاب الديني.
- تغطية التقارير الإخبارية التليفزيونية لأحداث الإرهاب.
- صورة الطفلة في مجلات الأطفال.
- تطوير التعليم في الصحافة المصرية، دراسة تحليلية علي صحيفتي الأهرام والوفد».
- الملاحق الأسبوعية في الصحافة المصرية، دراسة للمضمون والقائم بالاتصال».
- مدى مراعاة الضوابط الأخلاقية في الأغنية العربية المصورة.
- دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب.

العدد
الثامن عشر
أكتوبر ٢٠٠٢م

دار البيان

للطباعة
والنشر
والتوزيع

٧،٤ عمارات الجبل الأخضر

أمام نادى السكة الحديد

مدينة نصر

تليفاكس: ٤٨٢٢٤٨٧

ت : ٤٨٣٤٣٢٧

رقم الإيداع :

٦٥٥٥

العدد الثامن عشر

٢٠٠٢م

مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم

رئيس التحرير

أ.د. محيى الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د. شعبان أبو اليزيد شمس

رئيس قسم الصحافة والإعلام

سكرتير التحرير

د. أحمد منصور هيبة

المراسلات

توجه باسم الدكتور/مدير التحرير على العنوان التالى

جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام

تليفون: ٥١٠١٤٦٦٠

هيئة تحكيم المجلة

أ.د. جيهان رشتي

أ.د. فاروق أبو زيد

أ.د. علي عجوة

أ.د. محيي الدين عبد الحليم

أ.د. ماجي الحلواني

أ.د. عدلي رضا

أ.د. حمدي حسن محمود

أ.د. أشرف صالح

أ.د. محمود يوسف مصطفى

أ.د. شعبان أبو اليزيد شمس

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة.

العدد الثامن عشر

أكتوبر ٢٠٠٢م

تطوير التعليم في الصحافة المصرية
دراسة تحليلية على صحيفتي الأهرام والوفد
خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات

د. محمود منصور هيبة

مدرس الإعلام

كلية التربية النوعية

جامعة بنها

يـؤدي الإعـلام في المجتمعات المختلفة دوراً مهماً في كافة المجالات والميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية، ويتزايد هذا الدور أهمية في الدول النامية التي تحتاج إلى استخدام كافة الإمكانات والموارد لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الطموحة لديها. ويمثل المجال التربوي بمستوياته المختلفة أحد المجالات الرئيسية التي يمكن للإعلام أن يؤدي فيها دوراً واضحاً منتجاً، وأن يتكامل دوره مع دور الأجهزة التعليمية في المجتمعات النامية، حيث تزداد الحاجة إلى كافة الجهود والمساعدات التي يمكن أن تؤدي إلى تدعيم نظم التربية والتعليم الرسمية على اختلاف مستوياتها.(١)

والصحافة كوسيلة من وسائل الإعلام تؤثر تأثيراً كبيراً في توجيه الرأي العام، لذا تبذل كثير من الحكومات قصارى جهدها للتأثير في الرأي العام عن طريق تدفق المعلومات وانتهاج أساليب الاتصال والإعلام المقنعة، وذلك لتكوين رأي عام مساند للسياسة أو التطوير.

وانطلاقاً من العلاقة الوثيقة بين التربية من جانب والتعليم من جانب آخر وما بينهما من تشابه في الأهداف من حيث نقل تراث الأمة الاجتماعي من جيل إلى آخر، وهذا التراث الاجتماعي في حد ذاته ليس موضوع خلاف بين المربين أو المعلمين في معظم الأحيان، والهدف الثاني للتربية هو العمل على تكوين شخصية المواطن من حيث الخلق والذوق ونحو ذلك(٢). وهكذا نرى أن الأهداف الأولى للتربية تكوين شخصية المواطن إلا أن تكوين الشخصية في ظل المتغيرات العالمية التي تحيط به من ثورة هائلة في الاتصالات والمعلومات جعلت من الضروري مسايرة التطور العلمي التكنولوجي والذي يعتمد أساساً على مدى استجابة النظم التعليمية للتطوير من حيث أهدافها، محتوى مناهجها، وإدارتها وإشباع حاجات الفرد والمجتمع.

وقد تجاوز الأمر إلى ما يشهده العالم مؤخراً من تغيرات سياسية مذهلة، حيث انهارت دول بنظمها وإيديولوجيتها وانفصلت دول، وتوحدت أخرى مما غير ملامح الخريطة العالمية(٣).

وفي خطاب للرئيس محمد حسني مبارك أمام الجلسة المشتركة لمجلسي الشعب والشورى في نوفمبر ١٩٩١ عبر عن الأزمة الحقيقية التي يعانيها التعليم المصري، ودعا الجميع إلى التعاون مع وزارة التعليم في وضع الخطة الشاملة للنهوض بالتعليم في مصر وإصلاحه، بحيث يكون الإصلاح جذرياً ومتكاملاً، مستجيباً للاحتياجات المتزايدة ومتجاوباً مع شعورنا جميعاً بأن التعليم الذي يجده أبناؤنا في المراحل المختلفة هو دون المستوى المطلوب لهم كأفراد ولمصر كدولة رائدة. وفي هذا لابد أن نصارح أنفسنا أن الأزمة التي يمر بها التعليم أصبحت تنعكس على المدرسة والمعلم والطالب والمنهج، ورغم أنها تنتهك موارد الدولة وإمكانات الأسرة إلا أن المحصلة النهائية تأتي ضعيفة ومتواضعة(٤).

من أجل ذلك أعلن الرئيس مبارك اعتبار تطوير التعليم في مصر هو مشروع مصر القومي حتى عام ٢٠٠٠ باعتباره يمثل أهم القضايا التربوية الذي تشارك فيه جميع المؤسسات والهيئات والأفراد، ويعكس آمال الرأي العام وتطلعاته وهناك العديد من الأجهزة الرسمية التي تهتم بتطوير التعليم كقضية تربوية وفي مقدمة تلك الأجهزة، المؤسسات الصحفية، فعلى سبيل المثال:

- تخصص جريدة الأهرام المصرية، بعض ندوات الملحق الأسبوعي يوم الجمعة لتغطية بعض جوانب التربية والتعليم بالإضافة إلى صفحة أسبوعية لأخبار المدارس والجامعات.
- تخصص جريدة الأخبار باباً أسبوعياً لأخبار الجامعات إضافة إلى مجموع الأخبار المتفرقة التي ترد في صفحات الأخبار المحلية أو الصفحات الأولى.
- تخصص جريدة الجمهورية صفحة يومية ثابتة لنشر كافة القضايا التربوية سواء في إطار المتابعة أو إطار تقريري أو إطار تسجيلي.
- كذلك جريدة الوفد – كجريدة حزبية – تهتم أيضاً بمجال التعليم حيث تفرد له مساحة أسبوعية وصفحة أسبوعية، بالإضافة إلى المتابعة اليومية.

ونظراً لأن الأفكار الإصلاحية والتجديدات تتطلب إقناعاً واقتناعاً وقبولاً وانتشاراً عن طريق مختلف وسائل الإعلام والتي بدورها تعتبر إحدى مؤسسات المجتمع التي غالباً ما تدعم فلسفته وتناصره وتحاول الإقناع بها[٥].

فإن قضية تطوير التعليم وما يرتبط بها من قضايا فرعية خاصة بالطالب والمعلم، المنشأة، الإدارة، المنهج، التمويل والتقويم من أهم القضايا في مسار العملية التعليمية التي تشغلها الصحافة المصرية سعياً منها إلى محاربة روح السلبية واللامبالاة، تبصير المواطنين بخطط التنمية ودورهم فيها، والوقوف على جوانب التطوير أولاً بأول إضافة إلى تبصير المجتمع بأهم مشكلات نظمنا التعليمية.

انطلاقاً من ذلك تتضح مشكلة الدراسة في كيفية معالجة الصحف المصرية ممثلة في صحيفتي الأهرام. الوفد لقضية تطوير التعليم. خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات.

أهمية الدراسة:

تبين أهمية الدراسة من العوامل التالية:

١- الدور الخطير الذي يمكن للصحافة أن تلعبه للتبصير بأهم مشكلات نظمنا التعليمية، ومحاولة إيجاد حلول فعالة لها، بما يعود بالنفع العام على عملية تطوير التعليم بشتى مستوياته وبمختلف محاوره.

٢- تتمثل أهمية الدراسة في أن نتائجها قد تحمل مؤشرات مهمة عن نقاط القوة والضعف في تناول الصحافة للقضايا محل الدراسة، مما قد يفيد المسئولين في الصحافة المصرية في تدعيم نقاط القوة والضعف حتى تتمكن الصحافة من خدمة المجتمع وقضاياه .

٣- ندرة الدراسات التي تناولت قضايا تطوير التعليم لما يمثله من أهمية لدى المجتمع المصري بجميع شرائحه ومستوياته خاصة عبر وسائل الإعلام.

٤- تأتي أهمية الدراسة في أنها تتناول بعداً زمنياً متغيراً بين وزارة د. فتحي سرور ود. حسين بهاء الدين انطلاقاً من أن السياسات التعليمية في مصر ارتبطت إلى حد كبير بالتغيرات الوزارية والأفراد إلى أن أصبح التعليم في كثير من الأحيان يرتبط بالشخصية الوزارية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى كيفية معالجة صحيفة الأهرام ممثلة للتوجيه القومي، وصحيفة الوفد ممثلة للتوجه الحزبي في معالجتهما لقضية تطوير التعليم خلال فترة الثمانييات والسنوات الأولى للتسعينيات. وذلك بفروعها المختلفة الممثلة في سلسلة متماسكة الحلقات سواء كانت من الطالب أو المعلم، والمناهج – التمويل ، التقويم، الإدارة، المنشأة ، وكذلك قياس الاتفاق أو الاختلاف بين الصحيفتين وتحاول الدراسة الكشف عن كيفية معالجة الصحف محل الدراسة بقضية التطوير وكيف عالجت الموضوعات المقترحة لتحقيق هذا التطوير، والوقوف على الإيجابية أو السلبية في المعالجة شكلاً ومضموناً كماً وكيفاً.

إضافة إلى أنها تسعى للوصول إلى أي حد نجحت الصحف المصرية محل الدراسة في تزويد الجماهير بالمعلومات والأخبار التي يحتاجونها وتقع في بؤرة اهتمامهم عن العملية التعليمية مثل الأهداف الخاصة بالتنسيق، الامتحانات، المناهج.

تساؤلات الدراسة:

١- ما موقف جريدتي الأهرام والوفد من قضية تطوير التعليم في مصر، وما يرتبط بها من قضايا نوعية متمثلة في الطالب، المعلم، المنشأة، الإدارة، المناهج، التمويل، والتقويم؟

٢- ما مدى اتفاق الصحيفتين واختلافهما في أسلوب معالجتهما لقضية تطوير التعليم.

نوعية الدراسة:

هـذه الدراسـة من الدراسات الوصفية التحليلية وفقاً للأهداف الأساسية ومستوى المعرفة العلمية لها. فهي تستهدف وصف وتحليل وتقويم كيفية معالجة الصحافة المصرية ممثلة في صحيفتي الأهرام والوفد لقضية تطوير التعليم خلال فترة الدراسة في الثمانينيات وأول التسعينيات.

مجتمع الدراسة:

تم اختيار جريدتي الأهرام ، الوفد، وكان لهذا الاختيار مبررات:

١- تحتل الأهرام عينة من الصحف القومية التي تعبر عن وجهة النظر الرسمية للدولة في التعامل مع القضايا والأحداث.

٢- تمثل جريدة الوفد عينة من الصحف الحزبية المعارضة المعبرة عن لسان حال حزب الوفد ومن خلال ذلك يمكن للباحث أن يتعرف على الرأي والرأي والآخر للقضية الواحدة محل الدراسة.

٣- تعـد هاتان الصحيفتان من أكثر الصحف المصرية توزيعاً وانتشاراً بيـن الجماهـير على مستوى الجمهورية حيث تتمتع بإمكانات في التوزيع تجعلها تصل إلى عدد كبير من الناس وبالتالي يمكنها القيام بـدور مؤثـر وفعال في طرح القضايا محل الدراسة على جماهير الرأي العام وجعلها قضايا قومية.

الإطار الزمني للدراسة:

١- تمـتد فترة الدراسة من عام ١٩٨٧ حتى نهاية ١٩٩٣ لتكون الدراسة ممثلة خـلال فترة الثمانينيات والتسعينيات خلال سنوات الدراسة كما أن هذه الفترة شهدت اهتماماً واضحاً من قبل الدولة بقضية تطوير التعليم وعلاج مشكلاته، ويؤكد ذلك صدور عدة وثائق رسمية من قبل الوزارة أهمها:

- وثـيقة استراتيجية تطوير التعليم في مصر عام ١٩٨٧ في عهد وزارة د.أحمد فتحي سرور.

– وثيقة مبارك والتعليم نظرة إلى المستقبل عام ١٩٩٢ في عهد وزارة د.حسين كامل بهاء الدين والتي جعلت تطوير التعليم مشروع مصر القومي حتى عام ٢٠٠٠.

٢– تم عقد العديد من المؤتمرات خلال هذه الفترة، لمناقشة تطوير التعليم وعلى رأسها المؤتمر القومي لتطوير التعليم، والذي عقد في الفترة من ١٤–١٦ يوليو ١٩٨٧ تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية.

٣– حدوث تغيرات جذرية ومهمة بالتعليم في مصر خلال هذه الفترة خاصة في مرحلة التعليم الأساسي، والنظام الحديث للثانوية العامة، والتعليم المفتوح.

٤– تفاقم المشكلات التي تواجه التعليم في مصر – خلال هذه الفترة، وصعوبة إمكانية تصدي الدولة وحدها لهذه المشكلات.

٥– التزايد الواضح والمستمر لمناخ الحرية في الرأي والفكر خلال هذه الفترة، مما كان له أثره الفعال في مناقشة القضايا المطروحة بجدية ودون رقابة أو تعطيل، خاصة فيما يتعلق بنقد الدولة والحكومة من قبل المعارضة ويؤكد ذلك عدم غلق صحيفة، أو قصف قلم، أو مصادرة رأي خلال الفترة البحثية للقضية والتي يرى الباحث أنها كافية لرصد اتجاهات الصحافة نحو قضية تطوير التعليم وذلك في إطار محاولة الربط بين ما يتجه إليها الإعلاميون وما يتجه إليه التربويون في إطار التغيرات الوزارية التي حدثت ومدى ارتباط هذا التغير بالتوجه في العملية التعليمية وتطويرها.

والمناهج المستخدمة في الدراسة:

في ضوء الرؤية التكاملية لمناهج البحث العلمية قد استخدم الباحث منهج المسح والمنهج التاريخي.

١– منهج المسح: ويعد جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع الدراسة. وهذا المنهج من أهم المناهج التي تعتمد عليها البحوث الوصفية حيث يستهدف تسجيل وتفسير وتحليل الظاهرة في وصفها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من

الإجـراءات المـنظمة التـي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها[٦]. وذلك بهدف التعرف على موقف الصحيفتين من قضية تطوير التعليم.

٢- المـنهج التاريخي: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في تتبع الأصول التاريخية للقضايا محل الدراسة معتمدة على واحدة من أهم مصادر البحوث والدراسات التوثيقية وهي روايات الصحف، إذ أن الصـحف بكل ما فيها من آراء ووقائع وأخبار وتفسيرات، قد تتفق وقـد تختلف يمكن أن تقدم لنا صورة عن الإطار العام الذي يعيشه المجتمع، ويمكن من خلالها أن ندرك بعض الحقائق ومعالم التطور المهمـة من خلال الدراسات الإعلامية لهذه الروايات، إذا قارنا بين اتجاهاتهـا والصـيغ التـي تكتب بها الواقعة الواحدة والدوافع التي تحرك سياسة الصحيفة وأفكار الكاتب.

٣- المنهج المقارن: وذلك في إطار عقد المقارنة بين صحيفتي الأهرام والوفـد مما يتيح التعرف على توجيه كل صحيفة وتقييمها للوقوف على معرفة وتحديد أيهما يعالج قضية تطوير التعليم بطريقة أفضل.

أدوات الدراسة:

اسـتخدمت الدراسـة أداة تحليل المضمون بشقيها الكيفي والكمي وذلك للوقـوف على رصد كيفية معالجة الصحف محل الدراسة لقضية تطوير التعليم مما يساعد ذلك على استخدام النتائج وتحليلها وتفسيرها في إطار رصد السياسات الـتحريرية للصـحف وتعاملهـا مع قضية تطوير التعليم باعتبارها واحدة من المشـروع القومـي الذي أكدت عليه سياسة الدولة (مصر) وذلك بعمل استمارة تحليل مضمون من خلالها تم:

أولاً: تحديد فئاتها ووجدانها.

ثانياً: إجراءات الصدق والثبات على استمارة التحليل.

ثالثاً: تحديد العينة.

أولاً: الوحدات وفئات التحليل:

- تم اتخاذ الموضوع كوحدة أساسية لتحليل المضمون، مع تنوع المادة الإعلامية من خبر وحديث وتحقيق ومقال وكاريكاتير ... إلخ وستعتبر الفكرة السائدة وحدة للتحليل داخل إطار كل موضوع.

فئات التحليل:

تم صياغة فئات التحليل وفقاً للأهداف الأساسية للدراسة، والتساؤلات التي تسعى للإجابة عليها.

الصدق والثبات:

تم عرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء في موضوع البحث شملت أساتذة في مجال الإعلام والتربية حيث أدلى كل منهم برأيه حول مدى تمثيل الاستمارة للموضوعات المراد تحليلها وما إذا كانت تقيس بالفعل ما يراد قياسه وتم تعديل الاستمارة في ضوء توجهاتهم، ثم قام البعض بتحليل نسبة ٥% من عينة البرامج خلال مدة زمنية محددة، وقام آخرون بإعادة تحليل نفس العينة وبالمقارنة وجد أن نسبة الاتفاق بين الباحثين والباحث بلغت ٩٥%. مما يعطي مؤشراً بصلاحية الاستمارة لأن تكون موضوعية للدراسة.

عينة الدراسة:

اعتمد الباحث على أسلوب العينة العشوائية المنتظمة، وهذا النوع يتميز بانتظام الفترات بين وحدات الاختيار بحيث تكون المسافة بين العدد والآخر واحدة في جميع الحالات.

وقد حدد الباحث حجم العينة بنسبة ١٠% من إجمالي الأعداد اليومية الصادرة من صحيفتي الأهرام والوفد بعد أن تحولت إلى الإصدار اليومي وذلك نظراً لتجانس المجتمع الأصلي مع زيادة مفرداته وحينما كانت صحيفة الوفد أسبوعية فقد تم تمثيل العينة بنسبة ٣٣% وبعد ما أصبحت يومية اتبع معها نفس الإجراءات في صحيفة الأهرام.

الدراسات السابقة:

دراسة فاتن عبد الرحمن محمد حسن: صور المراهقين في الصحف القومية[٧] تتناول هذه الدراسة بالتحليل الكمي والكيفي قضايا مرحلة المراهقة (ومنها التعليم) المثارة في عينة من الصحف القومية الصباحية (الأهرام – الأخبار – الجمهورية) والمسائية (المساء) الصادرة خلال أعوام ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، وذلك لبيان إظهار المراهق في الصحف المصرية عن طريق تحديد أهم الموضوعات والقضايا والمشكلات المتعلقة به، وبالتالي تحديد صورة المراهق في الصحف القومية المصرية هذا إلى جانب دراسة عينة من الأطفال على اعتبار أنهم يشكلون المادة التي تدور حولها تلك الموضوعات.

دراسة سامي السعيد أحمد النجار: تحرير الصفحة التعليمية في الصحف اليومية[٨] من حيث الشكل والمضمون والقائم بالاتصال، مع التطبيق على الصفحة التعليمية بالصحف اليومية من حيث الشكل والمضمون والقائم بالاتصال، بجريدتي الجمهورية والوفد للتعرف على تحرير هذه الصفحة وأبعاده المختلفة والمتغيرات التي تؤثر فيه ولقد سعت الدراسة إلى التعرف على المضمون التعليمي بالجريدتين محل الدراسة، والتعرف على نوعية المضمون التعليمي بالصفحتين محل الدراسة، والكشف عن حجم الاهتمام بنوعية القضايا والموضوعات، والتعرف على الأفكار الرئيسية بالصفحة التعليمية بالصحيفتين، التعرف على نوعية الصياغة اللغوية المستخدمة، الوقوف على نمط العلاقة مع مصادر الصفحة التعليمية مع التعرف على نوعية الجمهور المستهدف.

دراسة ندية عبد النبي محمد محمد القاضي: الصحافة وقضية التعليم في مصر[٩] تهدف الدراسة إلى الكشف عن المسئولية الوطنية والقومية لصحف الأهرام – الأخبار – الجمهورية، تجاه قضية التعليم الأساسي في مصر من خلال دراسة وتحليل ما قدمته هذه الصحف عن موضوع البحث، وإبراز الكيفية التي عالجت بها هذه الصحف القضايا الفرعية المتعلقة بالتعليم الأساسي في مصر هذا بالإضافة إلى إبراز أهمية الدور القومي الذي يمكن أن تلعبه الصحف في وضع قصور علمي لتوظيف الصحافة لخدمة القضايا المجتمعية ومنها قضية التعليم،

واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التاريخي في تتبع تاريخ التعليم الأساسي في مصر بالإضافة إلى منهج المسح باستخدام أسلوب تحليل المضمون لجمع البيانات الخاصة بتحليل مضمون المادة الإخبارية في صحف الدراسة، بهدف التعرف على موقف هذه الصحف من قضايا التعليم الأساسي في مصر في الفترة من ١٩٨٢، وحتى نهاية عام ١٩٩٢. كما اعتمدت على المنهج الإحصائي لاستخراج النسب والإحصاءات التي تؤدي إلى استنتاجات بشأن قضايا الدراسة وأخيراً المنهج المقارن لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الصحف محل الدراسة حول قضية التعليم الأساسي في مصر.

دراسة أحمد سعيد الباز[١٠]: الإعلام والتعليم في مجال التنشئة السياسية، رصدت هذه الدراسة طبيعة العلاقة بين الإعلام والتعليم داخل المجتمع المصري في مجال التنشئة السياسية لطلاب المرحلة القانونية. وسعت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها معرفة مدى إسهام كل من الإعلام والتعليم في بناء وصياغة أسس التنشئة السياسية للطلاب في المدرسة الثانوية بالإضافة إلى التعرف على القيم السياسية المتعلقة بالعملية التعليمية في المرحلة الحالية ومدى الوعى بها، والتوصل لمعرفة مدى ارتباط الإعلام والتعليم بعكس السياسة العامة للدولة في هذه الآونة.

دراسة سليمان نسيم سليمان: موقف أجهزة التشريع والرأي في مصر من قضايا التعليم[١١] استهدفت هذه الدراسة بيان موقف أجهزة التشريع والرأي (البرلمان – الأحزاب – الصحافة) من قضايا التعليم المختلفة في الفترة من ١٩٢٣ وحتى ١٩٥٢ وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي كإطار لمحتوى أكثر عمقاً وشمولاً يقوم على دراسة الأسس الفلسفية للتربية وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة دائماً أكثر جرأة من النواب في مناقشة قضايا التعليم وأن دفاع الصحافة عن قضايا التعليم كان أوضح وأكثر فاعلية.

دراسة محمد إبراهيم محمد الشطلاوي: اتجاهات الفكر التربوي في الصحافة المصرية[١٢] تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور الصحافة في قضايا التربية وكيف أنها كانت بنداً حوارياً اشترك فيها السياسيون والمثقفون بجانب

التربويين وأن ما تنشره الصحف حول قضايا التربية له قيمة كبيرة جداً بالنسبة لتكوين تاريخ صحيح للفكر التربوي حيث أن الآراء والأفكار تعكس مدى الوعي التربوي أكثر بما تعكسه النظم التعليمية القائمة وتوصلت الدراسة إلى أن الأهرام أعلى النسب فيما يختص بكتابة مقالات الفكر التربوي، وتقاربت النسب بين الأخبار والجمهورية وأخيراً المصري وعلل ذلك بالعمق التاريخي للأهرام.

دراسة آمال العرباوي مهدي عباس: دور الصحافة المصرية في تبني بعض قضايا التربية والتعليم[١٣] تهدف الدراسة إلى الوقوف على أهم القضايا التعليمية التي كانت موجودة في الفترة من عام ١٩٢٣ إلى عام ١٩٥٢، والوقوف على مدى تأثير السياسة التعليمية في ذلك الوقت بالأنظمة الحزبية بالإضافة إلى الوقوف على موقف الصحافة المصرية في فترة الدراسة من قضايا التعليم ومشكلاته ومدى تأثير الصحافة المصرية في السياسة التعليمية ووصلت إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها:

أن صحف الدراسة (الأهرام – المقطم، الأخبار، السياسة – البلاغ – المصري) كانت أكثر عمقاً في دراسة المشكلات التعليمية وهذا يتضح من عدد المقالات التي نشرتها كل صحيفة وأن جريدة المقطم كانت من أكثر الصحف اهتماماً بالقضايا التعليمية، تليها الأهرام، البلاغ، ثم السياسة، ثم الأخبار، ثم المصري.

وأن قضية الامتحانات المدرسية كانت من أكثر القضايا التعليمية إثارة على صفحات الصحف محل الدراسة.

- دراسة محمد الصغير منصور النواخري: دور بعض مراكز البحث التربوي في تطوير التعليم العام وتحديثه[١٤] وتناولت الدراسة مجموعة من التساؤلات الأساسية ومنها، الأهداف الأساسية التي تسعى مراكز البحوث إلى تحقيقها؟ وبالأسس النظرية التي تتحدد في ضوئها هذه الأهداف؟ ما واقع مراكز البحث التربوي في المملكة المتحدة؟ وما دورها في تطوير التعليم وتحديثه؟ ما واقع مراكز البحث التربوي في ج.م.ع؟ وما دورها في تطوير وتحديث التعليم العام؟ وكيف يمكن تطوير فعالية مراكز البحث التربوي في مجال وتطوير

وتحديث التعليم في مصر في ضوء التطورات العالمية في هذا المجال في بعض الدول المتقدمة بصفة عامة والمملكة المتحدة بصفة خاصة؟

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن دور مراكز البحث التربوي في تطوير وتحديث التعليم العام في المملكة المتحدة أكثر فاعلية منه في مصر ويرجع ذلك إلى توافر مقومات فعالية مراكز البحث التربوي في المملكة المتحدة بالاستقلال التام عن الدولة.

دراسة محمود عطا محمد على: أساليب تطوير التعليم العام[١٥] استهدفت الدراسة التعرف على أساليب تطوير التعليم العام في إنجلترا ومصر والوصول إلى الجوانب الإيجابية في أساليب تطوير التعليم العام في إنجلترا ومصر وأوضحت الدراسة أن مصر اعتمدت في أساليب تطويرها للتعليم عن طريق مراكز البحوث، عن طريق المؤتمرات التربوية، عن طريق التجريب التربوي، عن طريق النقل والاستعادة.

الإطار النظري:

ملامح تطوير التعليم في مصر:

إن السياسة التعليمية في أي مجتمع تعني في جملتها تحديد الشكل العام للمراحل التعليمية التي ينتظم فيها المتعلم، وأهداف كل مرحلة من هذه المراحل، ومجموعة القوانين والخطط والبرامج والاتجاهات التي تسير على ضوئها. وتأخذ السياسة التعليمية في اعتبارها تحديد المستويات والمهارات والخبرات التي يجب أن تتوافر في كل من ينهي تعليمه بإحدى هذه المراحل، إلى جانب ما تحتاجه من إمكانات مادية وبشرية حتى تفي بكل ما تتطلبه خطط التنمية[١٦].

ولقد شهدت مصر منذ مطلع القرن التاسع عشر عدة محاولات لتطوير التعليم فكانت بدايتها في عهد "محمد على" حينما أنشأ نظاماً تعليمياً على شاكله المدارس الأوربية، ومن أهم الإصلاحات التعليمية في مصر والتي ارتبطت باسم "على مبارك" (١٨٣٣-١٨٩٣) حيث تركزت جهود الإصلاح التربوي لعلي مبارك على جانبين:

١- إصلاح الكتاتيب ووضع نظام قومي للتعليم أساسه التعليم الشعبي.
٢- إصلاح أعداد المعلم وإنشاء دار العلوم لهذا الغرض.

وتعتبر حركة الإصلاح التربوي على يد المصلحين التربويين في مصر (نجيب الهلالي – طه حسين – إسماعيل القباني – عبد العزيز القوصى) ومن أهم عوامل الإصلاح والتجديد التربوي، وكان هدف هذه الحركة – بمعاونة الخبراء الأجانب – دراسة نظم التعليم وتطويره، وقد نادى الهلالي في تقريره الشهير بتطوير التعليم الثانوي وأن يكون التعليم الابتدائي والثانوي مجاناً ومتاحاً للجميع، وأن يتنوع الأخير ليواجه احتياجات مختلف التلاميذ (وهي كانت دعوة سابقة لأوانها[١٧]).

ونتيجة لمحاربة الإنجليز للتعليم وتقليص الفرصة التعليمية، ظهرت الجهود الأهلية في التعليم العام كرد فعل لسياسة الاحتلال التعليمية[١٨] فقام الشعب بإنشاء المدارس، وأقدم المحاولات الوطنية في هذا المجال هي المحاولة التي قام بها "عبد الله النديم" أنشأ أسسا الجمعية الخيرية الإسلامية ومدرستها لتعليم الأيتام وأبناء الفقراء مجاناً[١٩].

ومن مظاهر اهتمام الشعب بالتعليم إنشاء الجامعة الأهلية التي ساهمت في دفع عجلة التطور الاجتماعي بكل ما كان في وسعها من ضروب التجديد والخدمة العامة، وأثبتت أنها أسمى الوحدات الاجتماعية كافة وأخطرها مسئولية ورسالة، وأنها مصدر الإشعاع للتضامن بين كافة الجماهير[٢٠]، ولقد عبر طه حسين في كتابه "مستقبل الثقافة في مصر" عن أفكاره في إصلاح وتطوير التعليم التي اتسمت بوضوح الرؤيا، حيث لخصها فير مرسي في الآتي:[٢١]

١- نهوض الدولة وحدها بشئون التعليم وإشرافها على كل أنواعه.
٢- أهمية التعليم الأولى ومسئوليته الخطيرة وضرورة أن يكون الإشراف عليه من صفوة المجتمع.
٣- أن معاهد العلم ليست مدارس فحسب، بل هي بيئة للثقافة في أوسع معانيها.
٤- استقلال الجامعة المالي والعلمي وإشرافها على التعليم والامتحانات.
٥- إصلاح التعليم في الأزهر وتوحيد اتجاهاته.

٦- ضرورة الارتقاء بمستوى المعلم إلى ما فوق مستوى الشهادات العليا الجامعية، بل أشار إلى ضرورة حصوله على الماجستير للتعليم الثانوي.

وبعد أن أصبح طه حسين وزيراً للمعارف شهد التعليم في عهده توسعاً كمياً هائلاً وعمل على أن يكون التعليم سبباً لتحقيق التجانس الثقافي والوحدة الفكرية فليس شيء أكثر عوناً على تحقيق التناسق والانسجام في أمة من وسائل التربية والتعليم[٢٢].

وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ تغير وجه المجتمع المصري كثيراً سياسياً واجتماعياً وانعكس هذا التغير على التعليم بصفة عامة وكان أهم ملامح هذا التغير مجانية التعليم. وفي وثيقة صدرت عام ١٩٧٤ "ورقة أكتوبر" ذكر الرئيس السادات - بعد انتصار ١٩٧٣ - إن تحقيق الغاية من التعليم تستلزم عدة أمور منها عدم صب التعليم في قوالب جامدة، بل العمل على تنويعها بقدر الإمكان حتى تلبي الاحتياجات المطلوبة، وضرورة ربط التعليم بالبيئة وتوثيق الصلة بين الجامعات والمعاهد وبين مواقع العمل[٢٣] وعلى ذلك فالإصلاحات التربوية التي تمت بعد ثورة ٢٣ يولية كانت كالآتي:

١- توحيد جميع مدارس المرحلة الأولى في مدرسة ابتدائية واحدة مدتها ست سنوات تليها مرحلة إعدادية ثلاث سنوات وثانوية ثلاث سنوات وكان ذلك عام ١٩٥٦م.

٢- إدخال العلوم الحديثة في الأزهر منذ ١٩٦١م.

٣- دمج المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مرحلة التعليم الأساسي، وهي مرحلة إلزامية مدتها تسع سنوات منذ ١٩٨١م.

٤- إنشاء الجامعات الإقليمية كخطوات إصلاحية هامة للتوسع في التعليم العالي[٢٤] وفي السنوات الأخيرة تركزت سياسة التعليم في مصر على عدد من المبادئ والمقومات السياسية المشتقة من أهمها[٢٥]:

١- أن التعليم حق تكلفه الدولة لكل مواطن.

٢- أن التعليم إلزامي في مرحلة التعليم الأساسي لجميع الأطفال المصريين الذين يبلغون السادسة من عمرهم.

٣- أن التعليم في مؤسسات الدولة مجاني في جميع مراحله.
٤- أن التعليم عملية وظيفية حاكمة في المجتمع، فهو لا يكون استثماراً حقيقياً إلا بقدر عوائده الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والقومية والحضارية قياساً إلى ما ينفق عليه من جهد ومال.

وفي ضوء هذه المبادئ تضمنت السياسة التعليمية الجديدة عدة اتجاهات بدأ العمل بها ١٩٨٠/١٩٨١.

وفي عام ١٩٨٥ أعدت وزارة التربية والتعليم ورقة بعنوان السياسة التعليمية في مصر، اشتملت على الأهداف المراد والبرامج المرتبطة بها وتمثلت هذه الأهداف في:

١- الارتفاع التدريجي بقدرة النظام التعليمي على الاستيعاب وصولاً إلى الاستيعاب الكامل في إطار أوضاع ونظم تعليمية مناسبة.
٢- الارتفاع بمستوى الخدمة التربوية المقدمة إلى التلاميذ في المدرسة بجوانبها المختلفة وبمقوماتها المتعددة.
٣- تدعيم وتنمية الأجهزة المحلية المسئولة عن تنفيذ العملية التربوية في المحافظات تدعيماً لنظام الدولة اللامركزي.
٤- تدعيم الجهود الذاتية في المحافظات بما يمكن جميع أفراد الشعب من الإسهام مع الدولة في القيام بواجب تربية أبنائهم.

وفي يوليو ١٩٨٧ صدرت استراتيجية تطوير التعليم في مصر والتي أصبحت قضية تطوير التعليم وإصلاح مساره المحور الرئيسي لاهتمامات المسئولين على أعلى المستويات ومجال لتباين الآراء من قبل المتخصصين والمسئولين على اعتبار أن التعليم هو أحد المتغيرات الرئيسية والحاسمة في عملية التنمية ومستقبلها بالإضافة إلى أنها أحد أدوات التكامل القومي، ومن ثم يكتسب تطوير التعليم أهمية متزايدة وخاصة في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية وعلاقات التداخل الشديدة بين المؤثرات الخارجية والمشكلات الداخلية[٢٥]. وقد عقدت عدة مؤتمرات لبحث تطوير التعليم على رأسها انعقاد المؤتمر القومي لتطوير التعليم تحت رعاية رئيس الجمهورية يوليو ١٩٨٧.

وفـــي سبيل التطوير صدر القانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨، معدلاً لبعض مـــواد ثانويـــة التعليم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ وكان من أبرز هذه التعديلات تخفيض ســـنوات التربية والتعليم بالمدرسة الابتدائية من ست سنوات إلى خمس سنوات، وبالتالـــي تخفـــض مدة التعليم الأساسي الإلزامي في مصر من تسع سنوات إلى ثماني سنوات دراسية. وعلى الرغم من أن وزير التعليم أعلن أنه ليس هناك نية العودة بالصف السادس الابتدائي بدعوى النهوض بالعملية التعليمية[٢٦] فقد أعلن الوزيـــر نفسه أن هناك دراسة لتداول آثار تخفيض سنوات التعليم الإلزامي إلى خمـــس ســـنوات بـــدلاً مـــن ست سنوات بحيث يكون هناك أكثر من اتجاه مثل تعويض السنة بتحسين المناهج وإزالة الحشو من المقررات أو إعادة النظام القديم لتصبح الدراسة ست سنوات مرة أخرى في المدارس الابتدائية[٢٧].

كذلك وفي سبيل تطوير التعليم القانوني العام صدر القرار الوزاري ١٩٧ في ١٩٨٩/٨/٢٨ بشأن تقسيم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين بالصف الأول والثاني العام على سبيل التجريب، وصدرت قرارات بإدخال نظام المواد المؤهلة للقبول بالجامعات، ثم صرف النظر عن هذه المواد بعد ذلك بتغيير قيادة الوزارة، وبعـــد ذلـــك صدر القرار الوزاري رقم ٢٠٩ في ١٩٨٩/٩/٧ بشأن الإجراءات التنفيذية لهذا التقسيم وهو ما أطلق عليه نظام الثانوية العامة الحديث.

وفي عام ١٩٩٢ صدرت وثيقة مبارك والتي جعلت قضية التعليم قضية أمـــن قومي ولها مكانتها وخطرها وليست مجرد قضية خدمة من الخدمات التي تقدمهـــا الدولـــة وتضـــمنت هـــذه الوثيقة الخطوط العريضة والأساسية لبرنامج الإصـــلاح الشـــامل للتعلـــيم فـــي مصر، ويمكن إيجاز أهم الخطوط العريضة والأساسية للسياسة التعليمية الجديدة الهادفة إلى الإصلاح الشامل للتعليم في مصر فيما يلي:

١- تحديد سياسة التعليم الواعية في إطار ديمقراطي.
٢- عدم تحميل الأسرة المصرية أعباء إضافية.
٣- عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
٤- التعليم قضية أمن قومي لمصر.

٥- النظر للتعليم على أنه استثمار.

المحاور الرئيسية لتطوير التعليم:

ترتكز الاستراتيجية العامة لتطوير التعليم على مجموعة من المحاور الرئيسية منها ما هو عام لجميع مراحل التعليم ، ومنها ما هو خاص بالتعليم العام، ومنها ما هو خاص بالتعليم العالي(٢٨).

محاور عامة لجميع مراحل التعليم:

وتتمثل في:

- زيادة فاعلية ديمقراطية التعليم.
- التوسع في التعليم الفني والارتقاء بمستواه.
- حسن إعداد المعلم وتأهيله.
- توفير التمويل اللازم للتعليم بجميع مراحله.
- زيادة فاعلية الإدارة التعليمية والجامعية.

محاور خاصة بالتعليم العام:

- الارتفاع بالمستوى الكيفي للتعليم العام.
- الارتفاع بمستوى الثانوية العامة.

محاور خاصة بالتعليم العالي:

- تطوير نظم الجامعات وأنماطها وهياكلها حتى تفي بتحقيق مختلف الأهداف.
- زيادة فاعلية الدراسات العليا والبحوث لتحقيق القدرة العلمية وخدمة المجتمع.

وأياً كانت هذه المحاور عامة أو خاصة فإن قضية تطوير التعليم تتمثل في محاور رئيسية هي (الطالب، المعلم، المنشأة، الإدارة، المناهج، التمويل، التقويم.

الصحافة والتعليم:

يقول شرام "إن الكتاب المطبوع ظل لمدة ثلاثمائة سنة بمثابة اليد اليمنى للتعليم العام".

وحيـــنما تتاح الصحف فإنها تصبح الوسيلة الرئيسية للإعلام عن البيئة التي لا يستطيع الفرد الوصول إليها بحواسه، وفي الحقيقة فإن كل أجيال البشر قد صـــاغوا أفكارهم عن العالم الخارجي معتمدين بصورة كبيرة على ما تعلموه من الصحف[٢٩].

والصـــحافة تساعد التربية في تحقيق غايتها بما فرضته على نفسها من واجـــبات نحو الأدب والعلم والفن والثقافة وشعورها بمسئوليتها أمام تراثها عن تزويدهم بالمعلومات الصحيحة التي يسايرون بها ركب الحضارة، ويتمشون مع الـــتقدم البشـــري فـــي كل مكان ومجال[٣٠]. وللصحافة دورها في تحقيق رسالة الترتيبية، وأعظم هذا الدور يقع في مجال تربية الكبار[٣١].

ويمكـــن للصحافة أن تقوم بدور مهم في خدمة العملية، ويمكن تقسيم هذا الدور إلى قسمين أساسيين:

- **الأول:** وهو دور غير مباشر تقوم به الصحافة في خدمة التعليم، وذلـــك في غمار أدائها للوظائف الأساسية التي تقوم بها وهي: الإعلام، التوثيق، التسلية، تنظيم الهيئة الاجتماعية [٣٣].
- **الثانـــي:** وهو دور مباشر للصحافة في خدمة التعليم وله مظاهر متعددة منها:

١- تقديـــم نماذج كاملة للامتحانات مع نشر إجابات نموذجية بالإضافة إلى تبسيط لبعض المقررات الدراسية وذلك واقع التغطية الإعلامية المتوازنة لكـــل الموضوعات والمشكلات المتعلقة بالعملية التعليمية وفي إطار ما يتوافر للقائم بالاتصال من معلومات تساعد على تقديم هذه التغطية.

٢- إتاحـــة الفرصـــة للرأي العام لتوضيح رغباته وآماله وطموحه بالنسبة للتعلـــيم وفـــتح باب الحوار بين مختلف الأطراف المشاركة في مناقشة الموضوعات المتعلقة بقطاع التعليم .

ويمكـــن للصـــحافة أن تســـاهم في حل الكثير من مشكلات التعليم، مثل مشكلة التمويل وذلك من خلال:

١- جعل قضية التمويل قضية قومية، وتنمية الوعي بأهمية المشاركة في التمويل.

٢- دعوة وتشجيع كافة الجهود والمبادرات الشعبية ودعوة شركات القطاع الخاص والبنوك والمؤسسات الإنتاجية للمشاركة في التمويل.

٣- فتح مجال التبرعات المادية والعينية عن طريق الأبواب الثابتة التي يحررها الكتاب في الصحف اليومية تحت عنوان المشاركة للنهوض بالتعليم، فهناك بعض المجالات تبنتها الصحف اليومية[٣٣].

ولو نظرنا إلى دور الصحافة في القضاء على الأمية على اعتبار أن ذلك دور غايةفي الخطورة.

ولقد ظهر هذا الدور في بلاد كثيرة ممن تسعى إلى التنمية ففي ليبريا تصدر مجلة شهرية مصورة اسمها "اليوم الجديد" تباع بثلاثة سنتات ومادتها مكونة من ١٢٠٠ كلمة من الكلمات التي يتضمنها برنامج محو الأمية، وفي شمال نيجيريا تم إصدار مجموعة من الصحف المصغرة يعادل حجم كل ثماني صفحات فيها حجم صفحة جريدة مصرية ليستخدمها الذين تعلموا القراءة والكتابة حديثاً، وفي شناد بالهند تزود مكتبات القرى بمعاجم بسيطة، كما يتم نشر الكتب المناسبة للذين تعلموا القراءة والكتابة حديثاً، وتصدر صحف خاصة أسبوعية أو نصف شهرية تقدم الأهداف في شكل سهل القراءة وبالتالي فإن هذه الصحف تنمي لدى قرائها عادة قراءة الأخبار والاهتمام بها. وفي دول أخرى يضاف إلى الصحف القائمة عموداً أو أكثر يتضمن مواد كتبت خصيصاً لمن تعلموا القراءة والكتابة حديثاً[٣٤].

وفي مصر كانت هناك العديد من التجارب في هذا المضمار فضلاً عن تجربة "صحيفة التعاون" في مجال مكافحة الأمية وتعليم الكبار في الدول المختلفة، إدراكاً لحقيقة أن الوقوف على تجارب الآخرين في مجال ما – هو أول الطريق في هذا المضمار الذي يستهدف – في النهاية – ودعم خطط التنمية بالعمل البشري الكفء [٣٥].

وفي هذا الإطار تظهر الرؤى المختلفة حول موقع كل وسيلة من وسائل الإعلام فيما تقدمه لهذه القضية الهامة. فمن الواضح أن التليفزيون يأتي في المرتبة الأولى لما له من مميزات إعلامية تختفي تماماً في الراديو والصحافة، وفي الوقت نفسه فإن الصحافة يأتي دورها متواضعاً خاصة أنه ينبغي على من يتعرض لمثل هذه الوسيلة أن يكون ملماً إلماماً جيداً بالقراءة والكتابة. وفي الوقت نفسه فإن الصحافة تحتل مكانة الريادة فيما تحققه من أهداف في الأمية الثقافية والوظيفية فهي تنمي التفكير النقدي وتثير النزعة الإبداعية لدى المواطنين على أفضل صورة ممكنة، وأن تدفع بقدراتهم وإمكاناتهم إلى أقصى مداه، وأن تدفع بالمواطنين نحو أنماط سلوكية مفيدة، كالاستفادة من وقت الفراغ في أعمال ابتكارية منتجة وفي مجال التعليم الذاتي وفي مجال ترشيد الاستهلاك والحفاظ على البيئة، وهي تساهم في تخليص المجتمع من شتى أنواع الخضوع والتبعية [٣٦].

إن رواد التحديث والنهضة – في مصر – أدركوا أهمية الصحافة وفعاليتها في التحول الاجتماعي، فاستخدموها أوسع استخدام ضمن حدوده التي كانت متوفرة لهم، فتولى رفاعة الطهطاوي التحرير في أول جريدة عربية هي "الوقائع المصرية" حتى أنه يمكن القول أن بداية الصحافة المصرية والإعلام العربي الحديث تعود إلى هذا النهوض الكبير وأنشأ محمد عبده مع جمال الدين الأفغاني جريدة "العروة الوثقى" وحرراها على مدى سنوات، وساهم الأفغاني وعبد الله النديم في تعبئة الجماهير، وتوضيحها عبر الخطب المنبرية، وهي إحدى وسائل الإعلام التي كانت متوافرة في أيامها وحرر النديم الصحف اليومية والنشرات الدورية دفاعاً عن النهضة والثورة، فأصدر "التنكيت والتبكيت" "واللطائف"، و"الأستاذ"، وأصبح من خلالها لسان الثورة العرابية وكثرت بعد ذلك الصحف اليومية وغير اليومية وزادت فعاليتها في المجتمع[٣٧]، واستحدثت العديد من المجالس على مدار الفترات الزمنية المختلفة وأوصى تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا في دورته الخامسة عشر بضرورة تنظيم حملة إعلامية تشارك فيها أجهزة الإعلام خاصة الصحافة لتنوير الرأي العام

بـــالمفهوم الســـليم للتعليم الأساسي وأهدافه وأوضاع التعليم ومشكلاته ذلك لأن موضوع فلسفة التعليم وقضاياه ينظر إليه على أنه موضوع قومي يتخطى الأفراد والمذاهب الفكرية والرأي العام بصفة عامة[٣٨].

الإطار التطبيقي:

يتـــناول هـــذا الإطار الجوانب التطبيقية لقضية تطوير التعليم كما قدمتها جريدتـــي الأهرام والوفد يحاول الباحث من خلالها استنتاج النتائج العامة ويقدم الـــرؤى المخـــتلفة لمحـــاور قضية التعليم والتي حُددت في (الطالب – المعلم – المنشأة – الإدارة – المناهج – التمويل – التقويم).

جدول (١)

يوضح منه تكرار الموضوعات في جريدتي الأهرام والوفد

فـــئات القضية / الصحف	الإدارة		الطالب		المعلم		المناهج		المنشأة		التقويم		التمويل		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأهرام	٣٧٦	٣١,٦	٢٨١	٢٧,٤	١٥٢	١٤,٨	٧٧	٧,٥	٦٩	٦,٧	٥٩	٥,٧	١٣	١,٣	١٠٢٧	١٠٠
الوفد	٥٩٠	٤٤,٦	٣٥٥	٢٦,٨	١٨٣	١٣,٨	٦٨	٥,١	٥٩	٤,٥	٥٦	٤,٢	١٢	١	١٣٢٣	١٠٠

يتضح من قراءة الجدول رقم (١) أن قضية تطوير التعليم بفئاتها المختلفة خطيـــت بتكرارات متفاوتة بين فئاتها وجاءت الإدارة في الترتيب الأول بتكرار ٣٧٦ ونســـبة ٣١,٦% وهـــو ما يشير إلى اهتمام صحيفة الأهرام بسلطة اتخاذ القـــرار فـــي العملـــية التعليمية والتركيز عليها باعتبارها بعداً أساسياً في إقرار اســـتراتيجيات الـــتطوير من عدمه بالإضافة إلى أنها الأداة الرئيسية لتنفيذ آليات التطوير في ضوء ما هو متفق عليه.

وقـــد ظهر ذلك واضحاً في مستوياتها المتعددة والمركزية واللامركزية التوجـــيه، الـــرقابة المركزية اللامركزية) وغلب عليها الطابع الخبري في تقديم القضية وهذا يتفق تماماً وطبيعة هذه الفئة. إذ أن كل ما يقدم من قبل الإدارات لا تخـــرج عـــن كونهـــا معلومـــات جديـــدة يحتاج إليها القارئ سواء كانت تتعلق

بامـتحانات أو بـبدء العام الدراسي، بالمصروفات الدراسية وكلها أمور إدارية. وبالتالي فإن أنسب الفنون التي تقوم بمعالجتها هي الأخبار.

في الوقت نفسه حظيت هذه الفئة باهتمام بالغ في صحيفة الوفد إذا جاءت تكرارتها ٥٩٠ بنسبة ٤٤,٦% وأن هذا الاهتمام يأتي في إطار حرص الوفد على تقديـم كل ما يتعلق بالإدارة خاصة فيما يتعلق بالرقابة والتوجيه رصد ما يتعلق بالتوجهات المركزية أو التوجهات غير المركزية أو الربط بين الجانبين، خاصة الـرؤية الـنقدية فـي الإدارة مـع تقديم الرؤية الإيجابية في إصدار العديد من القرارات الإدارية التي تتعلق بالامتحانات.

أمـا الطالـب بفئـته المخـتلفة (النفسية ، الاجتماعية، الاقتصادية، في صحيفتي الأهرام والوفد).

جدول رقم (٢)

يوضح تكرار فئات الطالب في جريدة الأهرام والوفد

الصحف / الفئات	الأهرام		الوفد	
	ك	%	ك	%
الجوانب النفسية والصحية	٨٩	٣١,٧	١٢٦	٣٥,٥
الجوانب الاجتماعية	١٧٦	٦٢,٦	٢١٤	٦٠,٣
الجوانب الاقتصادية	١٦	٥,٧	١٥	٤,٢
الإجمالي	٢٨١	١٠٠	٣٥٥	١٠٠

في قراءة الجدول رقم (٢) تبين مدى التفاوت الكبير بين الصحيفتين في مـدى الاهـتمام بأهم عنصر باعتباره الفئة التي يقع عليها كافة الأعباء المنوطة بالعملـية التعليمـية وخاصة الجوانب النفسية الاجتماعية والصحية، فقد تفوقت صحيفة الوفد على صحيفة الأهرام في تقديمها لهذه الجوانب فقد جاءت الجوانب النفسـية فـي صـحيفة الوفـد بـتكرارات ١٢٦ بنسبة ٣٥,٥% بينما الجوانب الاجتماعية بتكرار ٢١٤ بنسبة ٦٠,٣ أما في صحيفة الأهرام فقد جاءت بأقل من ذلـك فقـد جـاءت الجوانب النفسية بتكرار ٨٩ وبنسبة ٣١,٧، بينما الجوانب الاجتماعـية بتكرار ١٧٦ بنسبة ٦٣,٦% وهي نسبة لا تقارن بأهمية الفئة، وقد

لوحظ أن جريدة الأهرام ركزت على الصور السلوكية والاجتماعية للطلاب سواء كانت صور إيجابية مثل المشاركة في المهرجانات والمعسكرات والأنشطة المختلفة، أو الصور السلبية مثل الإتجار بالمخدرات أو ارتكاب جرائم السرقة أو القتل أو الاغتصاب وكانت الجريدة تنفر الطلاب وتحذرهم من ارتكاب هذه الجرائم أو محاولة التعامل مع أصحاب السوء في الوقت نفسه تدفع بالطلاب على المشاركة الإيجابية منها "رحلات ثقافية للطلاب خلال نصف العام"(٣٩). مصرع طالب حاول اقتحام بوابة رئاسة الجمهورية(٤٠).

وفي الجانب النفسي والصحي ركزت الأهرام على الجوانب الصحية في إطار نشر ما يتعلق بالتأمين الصحى والإرشادات الصحية للطلاب بعدم تناول الوجبات الغذائية الخارجية أو الباعة المتجولين وهي تحذر في الوقت نفسه بشدة وقد جاء ذلك في إطار "واجبات غذائية"(٤١) ، "ومستشفيات صحية للمدارس"(٤٢)، إضافة إلى ذلك قدمت لميول الطلاب واتجاهاتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم واستعدادهم في إطار أن الطالب كائن اجتماعي وعضو فعال داخل المجتمع المدرسي ووضح ذلك في إطار "تكريم المتفوقين"(٤٣)، "إيداع تلميذه بالإعدادي بالأحداث لتعاطيها الهيروين"(٤٤)، وأشارت الصحيفة إلى ضرورة التركيز على الأسرة الصغيرة حتى يتسنى للأبناء القدرة على الاستيعاب وإحسان تربيتهم واتضح ذلك فيما نشرته الأهرام حول مشكلة لطالبة لا تستطيع المذاكرة بسبب كثرة عدد أخواتها(٤٥).

وفي إطار الجانب الاقتصادي أهملت الأهرام الطالب وربما اختفت منها خلال سنوات الدراسة ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، وأن تناولها المحدود إلى تشغيل الطلاب في الإجازة الصيفية، وبعض المكافآت التي تعطي للطلاب المتفوقين ومع بداية التسعينات وتحول التعليم إلى المشروع القومي بدأ الاهتمام يزداد شيئاً فشيئاً.

بينما جريدة الوفد ركزت على صور السلوك الاجتماعي السلبي للطلاب، مثل المظاهرات التي تقوم بها الطلاب من حين إلى آخر، أحداث الشعب، جرائم السرقة ، الاغتصاب، ويأتي ذلك اتفاقاً مع طبيعة الصحيفة الحزبية وتوجهها. في

الوقت نفسه لم تغفل الصحيفة الجوانب الإيجابية وحث الطلاب على مشاركتهم في النواحي مثل المهرجانات، المعسكرات، إلا أن ذلك كان في نطاق لا يتفق وطبيعته الجوانب الإيجابية ومن أمثلة ما ورد في الوفد في الجوانب الإيجابية والسلبية منها المظاهرات الطلابية بخصوص "سليمان خاطر" كذلك ما ورد بخصوص "طالب يحاول قتل مدرسة"(٤٦) وما ورد حول "ارتكاب أحد الطلاب جريمة اغتصاب(٤٧)، تلك بعض نماذج للصور السلبية وعن الجوانب الإيجابية "تكريم أول الثانوية العامة"(٤٨).

لم تختلف صحيفة الوفد كثيراً في الجوانب الصحية وتنفيذ الأحكام القضائية لصالح الطلاب المحولين (٤٩) عن صحيفة الأهرام فركزت على ظواهر الإغماء وحالات التسمم، فضلاً عن التأمين الصحي والكشف الدوري على الطلاب، وقد غاب عن صحيفة الوفد إمداد الطالب بالمعلومات الصحية الوقائية وأن تكون لديه العادات الصحية في المأكل والمشرب والنوم. وقد نشرت صحيفة الوفد حول ذلك نماذج عديدة خلال فترة البحث منها "تعرض طلاب جامعة القاهرة لإشعاعات نووية مصدرها مواد نووية ملك لكلية العلوم"(٥٠) تسمم ٣٢ تلميذاً بأحد المدارس، "قصة غدر تلميذة وبائعة العطور" انتحار إحدى الطالبات وكذلك أيضاً الكشف الطبي على تلاميذ المدارس بصفة دورية بنفس العدد.

ثم يأتي اهتمام الوفد بالجانب الاقتصادي بنسبة ضئيلة وكأنه اتفاق بين التوجه الرسمي والحزبي في هذا الجانب. ويكاد يختفي الاهتمام به خلال سنوات بعينها من عينة الدراسة واقتصر تناول الصحيفة لهذا الجانب على رصد "الخدمات التي تقدم للطالب مثل تخصص الأتوبيسات"(٥٤)، وأخيراً يشير إلى محاولة انتحار ولي أمر لفشله في سداد المصروفات"(٥٥).

تم إبراز قرار وزير التعليم بعدم طرد الطلاب المتأخرين في سداد المصروفات المدرسية"(٥٦).

في ضوء ذلك يتضح أن الطالب كمحور من المحاور الرئيسية في عملية تطوير التعليم لم يحظى باهتمام كافي من قبل الصحفيين واقتصر الأمر على تقديم مجموعة التعليمات في الجانب النفسي والصحي وإختفاء الجانب الاقتصادي

ممـــا يشير إلى ضرورة إعادة النظر في تعامل وسائل الإعلام وخاصة الصحف في الاهتمام به باعتباره عنصراً فاعلاً في إحداث التطوير.

جدول رقم (٣)

يوضح الفئات التحليلية للمعلم باعتباره أحد المحاور الرئيسية في أحداث تطوير التعليم في جريدتي الأهرام والوفد

الفئات الصحف	الإعداد والتأهيل		الوضع المالي		الحالة النفسية والاجتماعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأهرام	٢٨	١٨,٤	٣٧	٢٤,٤	٨٧	٥٧,٢	١٥٢	١٠٠
الوفد	١٥	٨,٢	٢٦	١٤,٢	١٤٢	٧٧,٦	١٨٣	١٠٠

يتضـــح من الجدول السابق أن كلا الجريدتين أولت اهتماماً بالغاً بالحالة النفســية للمعلم باعتباره أحد الدوافع الأساسية التي تجعله أكثر اتزاناً أكثر قدوة على العطاء إضافة إلى ذلك أن كل ما يتعلق بالحالات النفسية والاجتمعية تنعكس علـــى المعلم وينصب على الطالب لذلك حرصت كلا الصحيفتين على ألا تهمل هذا الجانب.

وقد احتلت هذه الفئة الترتيب الأول في الأهرام بنسبة ٥٧,٢% بينما في الوفـــد جاءت بنسبة ٧٧,٦ وركزت الصحيفتين على العلاقات الاجتماعية للمعلم وبغـــيره من الناس وبأنشطته الاجتماعية بالإضافة إلى الصور السلوكية السلبية المرفوضة للمعلم منها الإدمان ، حوادث السرقة، القتل، الاغتصاب.

وقدمـــت الأهـــرام لهذا الجانب أمثلة عديدة منها ما ركز على الجوانب الإيجابية لإبرازها وتوضيحها ومنها ما ركز على الجوانب السلبية لتجنبها وعدم الوقـــوع فـــيها ومنها ما يلي "معلم يطلب سكناً للإقامة فيه"[٥٧] وكذلك "تصحيح أوضـــاع وظائف المعلمين وإتاحة الفرصة للترقية أمام ربع مليون"[٥٨] "توصية وزير التعليم بحل مشكلات جميع المعلمين"[٥٩] "قتل أحد المعلمين لناظرة المدرسة بدافع السرقة"[٦٠].

ولـم تخـرج نماذج صحيفة الوفد عن هذا الخط وهو اتفاق في وجهات النظر الرسمية والحزبية في التوجيه نحو رصد القضية.

أمـا الوضع المالي للمعلم فجاء في الترتيب الثاني لكلا الصحيفتين وإن تفوقـت الصـحيفة الحزبية في التقديم له باعتبار أن هذا البعد يرضي المعلم في دراسة حالته والحرص على الرقي بها أو تقدمها.

وأكـدت الأهـرام علـى مرتبات المعلمين، الحوافز المالية، والمكافآت الخاصـة للامـتحانات والعلاوات الدورية والتشجيعية ومعاشات المعلمين الذين انهـوا مـدة خدمـتهم وكذلـك أيضاً صحيفة الوفد أكدت على أجور المعلمين والـزيادات المقـررة سـنوياً من خلال العلاوات والحوافز والمكافآت وغيرها، ومعاش المعلمين الذين انهوا مدة الخدمة، كذلك فرص الإعارة للدول الخارجية، حيث كانت الوفد كثيراً ما تطالب بضرورة تحسين أحوال المعلمين المالية انطلاقاً من أن الذي يفتقر للمقومات الأساسية لحياته لا يستطيع أن يتفرغ لتعلم غيره.

ومـن أبـرز ما قدمت الأهرام من نماذج في هذا الإطار "زيادة حوافز المعلمين"[٦١]، رفع مكافآت الامتحانات[٦٢]، صرف حوافز جديدة للمعلمين[٦٣].

ومما قدمته الوفد في هذا الإطار عقود عمل هزيلة للمدرسين باليمن[٦٤]، وإلغـاء تعـاقدات المدرسين مع الكويت[٦٥] بالإضافة إلى رفع المستوى المادي للمعلم[٦٦].

أمـا إعداد المعلم وتأهيله باعتباره من أهم المجاور التي ترتبط بالعملية التعليمـية وتطويرها ارتباطاً مباشر فقد اختلت هذه الفئة الترتيب الأخير في كلا الصـحيفتين وأن ذلك يفسر بأن الإعداد والتأهيل يدخل في عداد الأمور الثانوية لدى القائمين على أمر إصدار كلا الصحيفتين. إلا أن ذلك يتنافى تماماً مع أهمية هـذه الفـئة خاصة وأنها تتعلق بواحد من العناصر المهمة في العملية التعليمية. وهو الإعداد والتأهيل ولم يتجاوز حد الاهتمام سوى نشر دورات تدريبية للمعلم وما يتخذ من قرارات وإجراءات خاصة بهذا المجال.

ومـمـا نشـر فـي الأهـرام حـول ذلـك دورة تدريبية لمعلمي التعليم الأساسـي[٦٧]، "توصيات المجلس القومي للتعليم بالارتقاء بمستوى مدرس اللغة

العربـــية"[٦٨]، "إعـــداد المعلم لمسايرة تطوير المنهج"[٦٩]، وقد اتضح من قراءة الجداول رقم (٣) أن هذه الفئة في جريدة الأهرام مثلت نسبة ١٨,٤% وبتكرار ٢٨ من عينة الدراسة.

بيـــنما جـــاءت أيضاً هذه الفئة في الترتيب الأخير لصحيفة الوفد بتكرار (١٥) وبنسبة ٨,٢% ويتضح أن هناك إهمال لهذه الفئة في صحيفة الوفد فلم يرد شيئاً من هذه الفئة على الإطلاق خلال سنوات بعينها في الدراسة ممثلاً ٨٦، ٨٧ ، ١٩٨٨، ١٩٨٩ وهـــو مـــا يعني غياب الفئة بنسبة تتجاوز ٦٠% خلال فترة الدراســـة. رغم أن الاهتمام بإعداد المعلم وتدريبه الإعداد الجيد يعد هو المحرك الأساسي لعملية تطوير التعليم ومن أمثلة ما نشرته صحيفة الوفد في هذا دورات تدريبية للمدرسين[٧٠]، تخصيص ٥٠% من البعثات للمدرسين المساعدين وكذلك مـــا جاء حول "مؤتمر يناقش ٨٠ بحثاً عن إعداد المعلم"[٧٢] مساهمة بريطانيا في تدريـــب المعلميـــن، وتدريـــس منهج اللغة الإنجليزية للمرحلة الأولى من التعليم الأساسي[٧٣].

جدول رقم (٤)

يوضح المنشأة إحدى الوحدات الأساسية في التعلمية

كما قدمتها صحيفة (الأهرام) والوفد

الفئة / الصحف	الأبنية		التجهيزات		الصيانة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأهرام	٣٥	٥٠,٧	٢٠	٢٩	١٤	٢٠,٣	٦٩	١٠٠
الوفد	٣٥	٥٩,٣	٧	١١,٩	١٧	٢٨,٨	٥٩	١٠٠

تمـــثل المنشـــأة إحدى الوحدات الأساسية في العملية التعليمية وتطويرها ولولاها ما حدث في الأصل تعليم أو تطوير فيه. إذ أنها تمثل الكيان البنائي الذي ينتمي إليه كل العناصر المشكلة في العملية التعليمية. وقد وضح الجدول رقم (١) أن إجمالـــي تكـــرارات هـــذه الفئة في صحيفة الأهرام وصل إلى (٦٩) تكراراً موزعة بين الفئات الثلاثة وذلك يعطي انطباعاً بمدى أهمية الصحيفة لهذه الفئة أو لهـــذا المحـــور. وجاء اهتمام صحيفة الوفد بهذه الفئة بمستوى لا يقل كثيراً عن

صحيفة الأهرام وهذا يؤكد على اتفاق الصحيفتين إلى حد ما حول الاهتمام بهذه الفئة.

ومما فسرته صحيفة الأهرام حول فئات المنشأة جاءت الأبنية في المقدم وذلك بتكرار ٣٥ وبنسبة ٥٠,٧% وتمثلت هذه التكرارات حول إنشاء المدارس الجديدة سواء كان ذلك بالتمويل الحكومي أو بالجهود الذاتية، بالإضافة إلى إغلاق العديد من المدارس بسبب أحداث الزلزال في أكتوبر ١٩٩٢ بالإضافة إلى رصد ما يتعلق بمجهود السيدة سوزان مبارك من الحملة التي قادتها حول إنشاء مائة مدرسة. ذلك بعد أحداث الزلزال وكأن هذا الحدث حرك المشاعر والأحاسيس لدى المسئولين بين ما طرحته السيدة سوزان مبارك وجاءت الأخبار في صحيفة الأهرام معظمها حول تبني هذه الفكرة مما أنعشها وزاد الأمر اهتماماً خاصة إذ كانت الفكرة ترتبط بحرم رئيس الدولة باعتباره المسئول الأول في مصر. وصاحب هذا الاهتمام لهذه الفئة في كلا الصحيفتين ومما نشرته الأهرام في ذلك:

- إنشاء مدارس صغيرة بالجهود الذاتية(٧٣).
- تصدع ١١ مدرسة ابتدائية وإعدادية بكفر الشيخ (٧٤).
- فصول جديدة بمدارس مصر الجديدة (٧٥).
- إغلاق ٥٠٧ مدرسة بسبب الزلزال (٧٦).

ومما قدمته صحيفة الوفد لهذه الفئة والتي جاءت في المقدمة وذلك لتكرار ٣٥ ونسبة ٥٩,٣ والتي كانت معظمها تدور حول الأبنية التعليمية الحديثة لاستيعاب الطاقة المتزايدة من الطلاب لمواجهة الزيادة السكانية ولمواجهة تعدد الفترات التعليمية بالمدارس خاصة بعد انهيار وتصدع آلاف المدارس في أكتوبر ١٩٩٢ ومنها على سبيل المثال:

- جامعة القاهرة تناقش إقامة أبنية جديدة(٧٨).
- بناء أول مدرسة فنية للبنات(٨٨).
- إقامة مدن جامعية جديدة(٨٩).
- بناء كلية تربية جديدة بأسيوط(٩٠).

- إقامة تجمعات تعليمية جديدة[٩١].

أما فن التجهيزات والمعدات فكان ترتيبها الثاني بين فئات صحيفة الأهرام ولم تعطه الصحيفة اهتماماً بالغاً خلال فترة الدراسة وكأن المعدات والتجهيزات كانت متوافرة في أعوام ومختفية في أعوام أخرى مما يطرح علامة استفهام لدى القائمين على إصدار صحيفة الأهرام[٣٤]. ففي عام ١٩٨٨، ١٩٨٩ لم تنشر الصحيفة أي مضمون حول هذه الفئة على الإطلاق. ثم تفاجئنا الصحيفة في عام ١٩٩٠ لتقدم لنا "إدخال نظام الحاسب الآلي (الكمبيوتر) بالتعليم بمختلف أجهزته ومؤسساته"[٩٢] وكذلك تزويد المدارس بأثاث جديد ومعامل، ومكتبات، ووسائل تعليمية، خاصة بعد زلزال أكتوبر وكأن هذا الزلزال زلزل العملية التعليمية في كافة أبنيتها ولولاه ما حدثت الحملات وما حدثت الصيانات أو قل ما شئت لأن كل شيء نشر في هذا الإطار ارتبط أيضاً بمسمى زلزال في العملية التعليمية في حين اعترض د. حسين بهاء الدين على المصطلح. وقال أرجوكم ألا نلصق الزلزال بما يسمى بـ "تطوير التعليم" لأن هذا أمر إلهي أما التطوير فنحن مسخرين له.

وجاءت هذه الفئة في الترتيب الأخير لصحيفة الوفد وذلك بتكرار ٧ ونسبة ١١,٩ وخلال فترة الدراسة أختفت هذه الفئة خلال سنوات بعينها من ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، وذلك بعكس تقصير الوفد في تقديم هذه الفئة وكان الأصل أنه ينبغي ألا يكون تجهيزات ومعدات أو أن هذه الفئة غير مدرجة بين محاور العملية التعليمية وتطويرها ومن بين ما قدمته صحيفة الوفد في هذا الإطار مشكلات خاصة بالأجهزة التعليمية بجامعة عين شمس[٩٣] إنتاج الأجهزة التعليمية رخيصة الثمن محلياً[٩٤].

أما فئة الصيانة فجاءت في الترتيب الثالث لصحيفة الأهرام ذلك بتكرار ١٤ بنسبة ٢٠,٣% ولم ترد بهذه الفئة أي تكرارات خلال أعوام ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، لتعود هذه الفئة وتحتل الصدارة بين الفئات الفرعية لفئة المنشأة بعد أن اضطرت الدولة لإصلاحات وترميمات كحل سريع للأزمة المفاجأة، كذلك أيضاً

احتلت هذه الفئة الصدارة عامي ١٩٩١، ١٩٩٢، لتتمشى مع ما أعلنته الدولة من أن التعليم هو مشروع مصر القومي.

ومن بين ما نشرته صحيفة الأهرام حول ذلك:

١- صيانة ٣٨ مدرسة بالشرقية[٩٤].

٢- هدم جزء من مدرسة لإعادة إنشائه وانتقال التلاميذ إلى مدرسة مجاورة[٩٥].

٣- إعادة فحص ٢٦٢ مدرسة بالقاهرة وترميم ما يحتاج منها[٩٦].

بينما ركزت صحيفة الوفد بعدها على هذه الفئة لما لها من أهمية باعتبار أن الصحيفة ترصد جرماً في أخطر المنشآت داخل المجتمع وركزت في ذلك على أن آلاف المدارس خالية من دورات المياه، آلاف المدارس أيلة للسقوط، آلاف المدارس دون نوافذ وأبواب، آلاف المدارس تحتاج إلى أسوار وأماكن لممارسة الأنشطة، وبالتالي كان للصيانة والترميم دور إيجابي كأحد الحلول السريعة للخروج من الأزمة التي بلغت ذروتها مع زلزال ١٩٩٢، ومن هذه التكرارات التي ركزت على هذا البعد والتي جاءت بنسبة ٢٨,٨%.

"ترميم ٢٥ مدرسة بالقليوبية" [٩٧].

"تقرير عن مجموعة مدارس آيلة للسقوط وأخرى في حاجة إلى إصلاح وترميم بإحدى المدارس"[٩٨].

"تعطيل عمليات البناء والترميم بأحد المدارس"[٩٩].

"إزالة مدارس وإصلاح أخرى وترميم بالمدن الجامعية"[١٠٠].

"إزالة مدرسة بالقاهرة حفاظاً على أرواح التلاميذ"[١٠١].

جدول رقم (٥)

يوضح الإدارة باعتبارها إحدى الفئات الرئيسية التي تطور التعليم كما قدمتها صحيفتا الأهرام والوفد

الفئات	إدارة مركزية		إدارة لا مركزية		الإجمالي	
الصحف	ك	%	ك	%	ك	%
الأهرام	١٤٧		١٢٢		٢٦٩	
الوفد	٢٠٣		٢٧٦		٤٧٩	

يتبين من قراءة الجدول رقم (٥) أن الإدارة المركزية جاءت في صدارة اهتمام جريدة الأهرام إذ أن الأمر يتعلق بقيمة الهرم الإداري فيما يتعلق بقرارات ترتبط بواحدة من أهم الإصدارات القومية في مصر ألا وهي صحيفة الأهرام. وكانت كلها تتعلق بالقرارات الوزارية المرتبطة بالعملية التعليمية، وجاءت معظم المواد الصحفية بصحيفة الأهرام تغطيه لجملة الأنشطة من حيث التخطيط ورسم السياسات ووضع المناهج والخطط والبرامج الخاصة بالعملية التعليمية بشتى محاورها، ويأتي ذلك طبيعياً خاصة وأن الإدارة التعليمية في مصر نشأت من البداية على أسس مركزية متمشية بذلك مع الإطار المركزي للتنظيم الإداري العام بمصر ومن بين ما قدمته صحيفة الأهرام في هذا الإطار.

"تعليمات للوزير خاصة بالنظام الجديد للثانوية العامة"(١٠٢).

"قرارات وزير التعليم بضرورة تحقيق الانضباط داخل المدارس"(١٠٣).

"ضرورة القضاء على ظاهرة تكدس الفصول أو حملة لمحاربة الفساد في التعليم الخاص".

"قرار للوزير بشأن تطبيق الفصلين الدارسيين"(١٠٤).

"قرارات حتمية وزارية جديدة للتيسير على الطلاب بالنظام الجديد للثانوية العامة"(١٠٥).

وجاءت في الترتيب "لا مركزية الإدارة" بتكرار ١٢٢ وفي حقيقة الأمر كان يحدث تداخل في سنوات الدراسة بين الترتيب إلا أن كل ما يتعلق بالمديريات التعليمية بالمحافظات والجامعات الإقليمية كل على حدة، أخرج هذه

الفئة من الترتيب الأول وركزت هذه الفئة أيضاً على تحديد أعداد المقبولين بالمراحل التعليمية المختلفة وقرارات الجامعة الإقليمية. إن ترتيب هذه الفئة طبيعياً فبعدما عانى المجتمع من قيود مركزية الإدارة سعى القائمون على الأمر في إطار التطوير إلى خلق نوع من اللامركزية في التعليم فأنشأت المجالس والمديريات والمناطق ومن بين ما قدمته الأهرام في هذا الإطار.

"تدريب بعض طلاب جامعة الزقازيق على الحرف اليدوية"(١٠٦).

"موعد امتحانات الابتدائية بالقاهرة"(١٠٧).

طمأنة الوزارة لأولياء الأمور بأن الإدارات التعليمية بالمحافظات ستتخذ اللازم أثناء تصحيح امتحان الفيزياء بالثانوية العامة"(١٠٨).

"تنسيق القبول بالجامعات بالمحافظات المختلفة"(١٠٩).

لم تتوقف صحيفة الأهرام عن هذا الحد بل تناولت العديد من الموضوعات الأخرى والتي من بينها مواعيد الامتحانات في الشهادات على مستوى الجمهورية، وكذلك امتحانات الجامعات المختلفة وكذلك أيضاً التركيز على المضمون الذي يعطي الحق لوسائل الإعلام لحدود الترتيب على إدارة الوزارات وكيفية تطوير خدماتها ومعالجة المشاكل المتعلقة بالعملية التعليمية عبر المضمون الذي يقدم من خلالها.

بينما اختلف الأمر في صحيفة الوفد فاحتلت "لا مركزية الإدارة" كنمط من أنماط إدارة التعليم في مصر في المقدمة وذلك بتكرار ٢٧٦، وكانت معظمها خاصة بالقرارات والإجراءات الخاصة بالتعليم وإصلاحه بشتى محاوره والصادرة من سلطة الجامعات والمديريات والإدارات التعليمية بالمحافظات كسلطة لا مركزية وقبول الطلاب الجدد ومواعيد الامتحانات وإعلان النتائج والدورات التدريبية وتدبير الميزانيات المحلية، والاهتمام بالمعلم وتقويمه والطالب بمختلف مراحله ومحاوره وإعارات المدرسين، ويحسب للجريدة أنها اهتمت بالتعليم ومشاكله بالأقاليم أكثر من اهتمامها بالتعليم بالعاصمة وساعد الوفد في ذلك تخصيص صفحة للتعليم تعرضت من خلالها لكل ما يمس التعليم من قضايا خاصة ما يكون بالمحافظات ومن بين ما قدمته صحيفة الوفد.

"أكبر حركة إعارة للمدرسين بالقليوبية"[١١٠].

"خفض سن القبول الابتدائي بسوهاج"[١١١].

"قواعد توزيع درجات الرأفة على طلاب جامعة عين شمس"[١١٢].

"موافقة جامعة أسيوط على تحويل طلاب جامعة بيروت"[١١٣].

"رفض جامعة الإسكندرية تحويل طلاب جامعة بيروت"[١١٤].

"قبول طلاب جدد بجامعة القاهرة"[١١٥].

وجاءت "مركزية الإدارة" في الترتيب الثاني بتكرارات ٢٠٣ وهي نسبة عالية أيضاً تؤكد حرص الوفد على تغطية القرارات والإجراءات والاقتراحات الخاصة بشأن تطوير التعليم ومحاوره سواء كانت تتعلق بمعلم أو بالطالب أو بالمنشأة أو بالمناهج أو بالتمويل أو بالتقديم ومن بين ما قدمته الوفد في هذا الإطار قرار الوزير برفع الرسوم الدارسية بالجامعات[١١٦].

- شكر من الوزير لرئيس الجمهورية بمناسبة المؤتمر القومي لتطوير التعليم.
- ترحيب وزير التعليم بالجامعات الأهلية[١١٨]، وإصدار قرار لتحويل دار المعلمات بالدقي إلى كلية"، "قرارات وزير التعليم بخصوص الثانوية الإنجليزية"[١١٩].
- "فتح أبواب القبول بمكتب التنسيق"[١٢٠].
- "قرار الوزير بعدم طرد الطلاب المتأخرين في سداد المصروفات"[١٢١].

ولم تتوقف صحيفة الوفد عند هذا الحد بل ركزت أيضاً في صفحاتها أيضاً على بعض القرارات التي لا تتمثل فيها مركزية القرار فحسب بل في بعض الأحيان منها (اجتماع سرور بمديري التعليم لنماقشة ظاهرة الغش وتحديد وزير التعليم لستة أهداف لتطوير المناهج بالإضافة إلى التركيز على ممارسة حق الرقابة والتوجيه للمؤسسات التعليمية والقائمين عليها).

جدول رقم (٦)

يوضح تناول الأهرام والوفد لفئة المناهد باعتبارها إحدى فئات التطوير

فئات المناهج الصحف	الشكل		المضمون		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأهرام	٤٣	٥٥,٨	٣٤	٤٤,٢	٧٧	١٠٠
الوفد	٥١	٧٥	١٧	٢٥	٦٨	١٠٠

جاء اهتمام الأهرام بتطوير شكل المناهج في الترتيب الأول وذلك بتكرار ٤٣ وبنسبة ٥٥,٨ وكانت معظمها تدور حول الإجراءات والقرارات والمؤتمرات الخاصة بتطوير شكل المناهج وحذف ما لم يفد للطالب باعتبار ذلك حشو للقرارات الدراسية وإضافة المفيد والاهتمام بالإطار العام للكتب الوزارية والكتب الخارجية .. وطبيعي أن يأتي الاهتمام بالشكل في موقع الصدارة فالأهرام جريدة تؤيد سياسة الدولة، والدولة ظلت تنظر إلى تطوير المناهج ولفترة طويلة في أمور تتصل بالحذف أو الإضافة للمقررات أو الكتب المدرسية ومن بين ما ورد في الأهرام لهذه الفئة.

- استعراض مبارك لمجموعة إجراءات تطوير التعليم[١٢٢] وتحديثه وشكل وإخراج المكتب بمرحلة التعليم الأساسي، كذلك ما ورد حول إضافة أجزاء جديد بمنهج التربية بالتعليم الأساسي[١٢٣].

أما اهتمام الأهرام بتطوير مضمون المناهج فجاءت في الترتيب الثاني بمجموع ٣٤ تكراراً وكانت معظمها خاصة بالإجراءات والقرارات والمؤتمرات الخاصة بتطوير المناهج وهذا يأتي تمشياً مع كون العملية التعليمية تتصف بالشمول وهو مبدأ نادت به مؤتمرات تطوير التعليم، حيث تتناول عملية التطوير الخاصة بالمناهج كافة الجوانب المتصلة به والعوامل التي تتفاعل معه بما في ذلك المقررات الدراسية والكتب المدرسية والأنشطة وطرق التدريس والوسائل التعليمية والتقويم وغيرها من عناصر المنهج بمفهومه الشامل والذي ينادي به القائمون على عملية التطوير ومن بين ما ورد في هذا الإطار:

- تطوير مضمون منهج الفلسفة بالثانوية العامة[١٢٤].

- ضرورة تضمين المناهج التعليمية لأفكار جديدة للارتقاء بمستوى الطلاب(١٢٥).
- إلغاء الحشو من المناهج الدراسية والتركيز على المضمون العلمي(١٢٦).

وفي صحيفة الوفد جاء اهتمام الوفد بتطوير شكل المناهج في موقع الصدارة بمجموع ٥١ وبنسبة ٧١% وكانت معظم التكرارات لهذه الفئة بصحيفة الوفد عبارة عن تغطية لجملة الإجراءات والأنشطة والقرارت التي قامت بها الوزارة لإجراء تطوير شكل المناهج خاصة أن الوزارة ظلت ولفترة طويلة تنظر إلى تطوير المناهج على أساس أنه تطوير في الشكل الخاص بالحذف أو بالإضافة، ومما يؤكد ذلك بالفعل أن الوزارة قد اتخذت خطوات جادة عام ١٩٩٢ في إزالة الحشو الموجود بالمواد الدراسية بما يتراوح بين ١٥: ٢٠% كخطوة رئيسية من خطوات تطوير المناهج غير أنه من الواضح أنها اهتمت بالشكل بصورة مبالغ فيها وكان ينبغي أن تهتم بالشكل والمضمون بنسب متوازنة ، ومن بين ما قدمته الوفد في هذا الإطار:

- بحث تطوير مناهج كليات التربية النوعية والمعاهد التكنولوجية(١٢٧).
- المطالبة بتعديل مناهج المجالات وأشكالها الفنية(١٢٨).
- تطوير شكل وحجم الكتاب المدرسي بالتعليم الأساسي(١٢٩).

أما اهتمام جريدة الوفد بالتطوير الذي طرأ على مضمون المناهج جاء في الترتيب الثاني بتكرار (١١٧) وكانت معظم التكرارات الخاصة بالتطوير الذي طرأ على مضمون المناهج مثل مناهج رياض الأطفال والتعليم الأساسي خاصة مقررات اللغة العربية والتربية الدينية والتربية الوطنية والتي عملت الوزارة على إدخال مضامين جديدة بها مثل الاهتمام بالبيئة والتربية الدينية والتربية الوطنية والسكانية والصحية وغرس الانتماء الوطني لدى الطلاب في شتى المراحل التعليمية ومن بين ما قدمته الوفد في هذا الإطار:

- مناهج التعليم الفني إلى أين؟ خاصة مع تولي وزارة الدكتور سرور للتعليم وانعقاد المؤتمر القومي لتطوير التعليم خلال شهر يولية ١٩٨٧(١٣٠).
- مناهج جديدة لدور الحضانة(١٣١).
- إدخال موضوع الإيدز بمناهج التعليم(١٣٢).

جدول رقم (٧)

يوضح التمويل كفئة من الفئات الأساسية لتطوير التعليم

كما قدمتها صحيفتي الأهرام والوفد

فئات التمويل	إدارة مركزية		إدارة لا مركزية		الإجمالي	
الصحف	ك	%	ك	%	ك	%
الأهرام	٦	٤٦,٢	٧	٣,٨	١٣	١٠٠
الوفد	١١	٩١,٧	١	٨,٣	١٢	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٧) أن فئة التمويل الشعبي للتعليم جاءت في المقدمة وذلك في إطار اهتمام صحيفة الأهرام بهذه الفئة وإن كانت تكراراتها لا تمثل شيئاً في إطار أهمية الفئة باعتبارها من المحاور الأساسية في الاهتمام بالعملية التعليمية وتطويرها. وكان أهم هذه الجهود هي التي تمثلت في صورة تبرعات من الأفراد والشركات والمؤسسات والهيئات الأهلية مثل التبرعات الشعبية التي أقامت مدارس جديدة بعد كارثة زلزال ١٩٩٢ ومن بين ما قدمته الأهرام في هذا الإطار:

- الدعم المالي الذي خصص لأكاديمية الفنون كتبرع من أحد المؤسسات الأهلية[١٣٣]، الجهود الذاتية التي تساهم في بناء المدارس[١٣٤]، ٣٧٠ ألف جنيه من المصريين ببريطانيا لترميم المدارس المضارة من زلزال أكتوبر ١٩٩٢.

أما عن التمويل الحكومي التعليم في مصر فقد جاء في ثاني الاهتمامات بمجموع ٦ تكرارات بنسبة ٤٦,٢ وتمثلت هذه التكرارات في ميزانية الدولة وإنفاقها على التعليم باعتبار أن الدولة هي المصدر الرئيسي لتمويل التعليم في مصر، ومن بين ما قدم في هذا الإطار "رصد الحكومة لعشرين مليون دولار لتأهيل المدرسين[١٣٦].

توفير الحكومة للميزانية اللازمة لاستكمال المدارس الجديدة المضارة من زلزال أكتوبر ١٩٩٢[١٣٧].

- أمـا صـحيفة الوفد فلم تكن أحسن حالاً من اهتمام الأهرام بهذه الفئة بل يكاد يكـون الاهـتمام قريـبا إلى حد ما فقد جاء اهتمامها بالتمويل الحكومي في المقدمة بتكرار ١١ وبنسبة ٩١,٧%. وحرصت في ذلك على متابعة التمويل الحكومي على اعتبار أن هذا شيئاً يعني أحزاب الأقلية ومن بينها توجه الوفد ممثلاً في صحيفته فيما تقدمه الحكومة لأبنائها في تطوير العملية التعليمية – واتضـح أن الـرياح لا تأتي دائماً بما تشتهي السفن – ومن بين ما تعرضه الوفـد فـي هذا الإطار "تخصيص الوزارة لـ ٦١ مليون جنيه لبناء مدارس جديدة"[١٣٨]. كيف يهدد نقص التمويل توقف الدراسة بجامعة عين شمس[١٣٩] وكذلك أيضاً تخصيص ٢٠ ألف جنيه للأنشطة بأحد المناطق التعليمية[١٤٠].

أما عن التمويل الشعبي فيكاد يكون قد اختفى تماماً من صحيفة الوفد فلم يـرد سوى تكرار واحد وكان حول مساهمة القطاع الخاص في تمويل التعليم[١٤١] وغاب من على صفحاتها الجهود الذاتية لبناء المدارس وترميمها وصيانتها ومشـروع الـ ١٠٠ مدرسة التي تبنتها حرم رئيس الجمهورية السيدة سوزان مبارك.

جدول رقم (٨)

يوضح فئة التقويم كإحدى الفئات المشاركة في تطوير التعليم كما تناولتها صحيفتا الأهرام والوفد

التقويم / الصحف	تقويم المعلم		الامتحانات		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأهرام	١	١,٧	٥٨	٩٨,٣	٥٩	١٠٠
الوفد	–	–	٥٦	١٠٠	٥٦	١٠٠

تبين من قراءة الجدول رقم (٨) أن صحيفتي الأهرام والوفد لم تول تقويم المعلـم أي اهتمام على الإطلاق وكأنه عنصر غير مشارك في العملية التعليمية في حين أنه مصدر أساسي في عملية التطوير وأحداثها. وبالتالي فمن الضروري دائماً التركيز عليه وتوجيهه وتقويمه أولاً بأول حتى لا يستفحل أي خطأ يقوم به – لأنـه إذا وجد نفسه في دائرة اهتمام وسائل الإعلام لكان ذلك دافعاً على تقويم

نفســـه أولاً بـــأول .. فلم ترد فئة التقويم للمعلم سوى مرة واحدة فقط وكان ذلك بعنوان "امتحانات للمعلمين للتأديل الابتدائي(١٤٢)"، واقتصر الأمر على ذلك .. إن هـــذا الغياب الواضح والصريح يضع صحيفة الأهرام في دائرة المساءلة وطرح الاستفهام الصريح لماذا هذا التجاهل للمعلم وتقويمه!!

أمـــا الامـــتحانات فقـــد احتلت الصدارة في كلا الصحيفتين فجاءت في الأهـــرام بتكرار ٥٨، والوفد بتكرار ٥٦ واحتلال الصدارة لهذه الفئة يأتي أمراً طبيعياً لارتباطها بفئة جماهيرية كبيرة مما يساعد على رواج الصحيفة وانتشارها وذلك عبر التمهيد لإعلان النتائج والتقديم لها في حينها ومتابعة أعمال التصحيح ورصـــد الدرجـــات بالإضـــافة إلـــى المؤتمـــرات والندوات التي تعقد من أجل الامتحانات.

نتائج الدراسة:

أولاً: تكشف الدراسة عن اهتمام كلا الصحيفتين بالإدارة باعتبارها إحدى الفئات الرئيسية لعناصر العملية التعليمية وتوضح الدراسة تفوق الوفد في هذا الجانب وهو ما يؤكد اهتمام صحيفة الوفد برصد كل ما يتعلق بالإدارة سلباً أو إيجاباً على اعتبار أنها تمثل توجهاً مضاداً للتوجه القومي الذي تتعامل مع صحيفة الأهرام.

ثانـــياً: تكشف الدراسة عن إهمال كلا الصحيفتين لفئة التمويل حيث احتلت هذه الفئة المؤخرة في كليهما وإن جاءت في الأهرام بنسبة أعلى قليلاً من الوفـــد وهـــو مـــا يوضـــح إتاحة الفرصة لصحيفة الأهرام بما لديها من مصادر متعددة تتيح لها التعرف على مثل تلك الأمور إضافة إلى الحذر الزائد الذي تأخذها المصادر في الاعتبار عند التعامل مع صحيفة الوفد في الإدلاء بتصريحات تتعلق بمصادر تمويلية وإن أصبح الآن الأمر عادياً.

ثالـــثاً: احـــتلال فئة الطالب للمرتبة الثاني من فئات التحليل وتقدمها على فئات المعلم يعطي مؤشراً إلى الاهتمام البالغ لدى كلا الصحيفتين وحرصهما

الشديد بأبنائنا الطلاب ونظراً لأن كل ما يقدم ينصب في النهاية عليهم أو لمصلحتهم سواء كان ما يقدم في إطار التوعية أو التصحيح أو التحذير، وحرصاً من كلا الصحيفتين على أن يكون المعلم صاحب الرسالة والقائم بالاتصال في العملية التعليمية في موضع الاهتمام إلا أنهما لم يقدما له القدر الكافي والمناسب من احتياجاته ومتطلباته التي يسعى إليها. والتي ينبغي أن توضع في دائرة الاهتمام.

رابعاً: أوضحت الدراسة تقدم صحيفة الوفد على صحيفة الأهرام باهتمامه بالجوانب النفسية والصحية وكذلك الجوانب الاجتماعية بالنسبة للطالب وذلك أمر يحسب لصحيفة الوفد لأنها وضعت في الاعتبار أهمية المتلقى للرسالة التعليمية في بؤرة اهتمامها وكل ما ينبغي أن يراعى بالنسبة له. لأن تجاهل كل الجوانب المرتبطة بالطالب أو إغفالها أو إهمالها يعني أن عنصراً أساسياً قد سقط في إحداث التطوير أو تفعيله وهو ما أخذ على صحيفة الأهرام في تقديمها لهذه الفئة إذ جاءت بتكرارات لا تتناسب وأهمية الفئة محل الدراسة وإن اقتصرت في تغطية صحفية سريعة على الإرشاد الصحي والتأمين الصحي والعلاجات المقدمة للطالب بينما قدمت الوفد كل الأنباء المرتبطة بعمق وتأتي المعالجة.

خامساً: أوضحت الدراسة اهتمام صحيفة الوفد بفئة المعلم وتقدمها على صحيفة الأهرام في هذا الجانب. وذلك بالنظر إلى إجمالي كل الفئات الواردة في الدراسة من إعداد وتأهيل، وضع مالي، والحالة النفسية والاجتماعية إذ سجلت الوفد ١٤٢ تكراراً بينما سجلت الأهرام ٨٧ تكراراً الأمر الذي يؤكد حرص الوفد الزائد على أهمية دور المعلم باعتباره قائماً بالاتصال وفعالاً في أحداث التطوير وتفعيله أيضاً، وكذلك أيضاً يفسر اهتمام صحيفة الوفد بالحالة النفسية والاجتماعية بأن هذا البعد يمثل أمراً غاية في الخطورة فما لم يكن القائم بالاتصال ومرسل الرسالة وهو المعلم يتميز بانسجام نفسي انعكس ذلك على أدائه وانفعالاته في

إطـــار تعاملـــه مـــع الطلاب، وكذلك أيضاً البعد الاجتماعي لأنه أحد العناصـــر الأساســـية التي تساعد على الانسجام النفسي ومدى الرضا بتكويـــنه ودوره وعلاقاته كل ذلك ينعكس على دور المعلم وأدائه وهو ما أكدته صحيفة الوفد التي احتلت الصدارة والمقدمة في هذا الجانب.

سادساً: أظهرت الدراسة اتفاق كلا الصحيفتين في معالجتهما لفئة المنشأة بفئاتها الفرعية المختلفة وإن كان هذا الاتفاق جاء واضحاً في فئة الأبنية وهو يؤكـــد الاهـــتمام الكافـــي منها بأهمية الأبنية على اعتبار أنها ظاهرة وواضـــحة أمـــام الرأي العام المصري فيراها الوطنيون – والحزبيون وغيرها وبالتالي يصبح التكذيب فيها مستحيلاً لذا جاء الاتفاق في إطار الإشـــارة إلـــى بناء مائة مدرسة وترميمهم وكل هذه واضحة وظاهرة وتصـــريحاتها تستند إلى الرسمية بينما جاء الاتفاق إلى حد ما واضحاً فـــي فئـــتى التجهـــيزات والصياغة، وهذا يعود إلى طبيعة التجهيزات وإحـــداث الصـــيانة فـــي مختلف المؤسسات التعليمية فتصبح مصادر المعلومات ليست واحدة وهذا يعطي الفرصة لإحداث التفاوت النسبي أو الاتفاق النسبي في المعالجة الصحفية لفئة المنشأة.

ســـابعاً: أكدت الدراسة تفوق صحيفة الوفد على صحيفة الأهرام في تقديمها لفئة الإدارة بفئتيها الفرعيتين سواء كانت إدارة مركزية أو إدارة لا مركزية وأن هـــذا الاهـــتمام مـــن قبل صحيفة الوفد يفسر حرصها على تقديم الإدارة المركزية بكل فئاتها السلطوية لدى القارئ وإبراز ما تقدمه من أجـــل أحداث التطوير وتفعيله وكذلك من أجل توطيد العلاقة الصحفية الـــتحريرية بالمصادر الصحفية بمختلف الإدارات المركزية سعياً منها لـــتقديم كل جديد للقارئ – وهو ما حول الصحيفة فيما بعد إلى معالجة نمطـــية فـــي ظـــل سعيها لإحداث هذه العلاقة فأصبحت هي والأهرام تشتركان في نقاط كثيرة في معالجة قضية التطوير. وفي نفس الوقت لم تغفـــل الصـــحيفة الإدارات اللامركزية بل قدمتها وتفوقت على الإدارة المركزية في تقديمها وهو ما يفسر اهتمام الوفد بمثل هذه القضية ليزداد ارتباطاً أكثر بالفئات الإقليمية وليصبح أكثر انتشاراً بين قراء الصحف

إقليمياً وذلك في تغطيته الشاملة لكثير من الإدارة الإقليمية أو اللامركزية بينما يتراجع الأهرام إلى المرتبة الثانية فذلك يعود إلى طبيعة التوجه الرسمي الملتصقة بالصحف القومية وبالتالي فإن أي تقصير في تقديمه الجوانب المركزية أو اللامركزية لا يجعله يوصف بالتقصير نظراً لأنه يعد أداة من أدوات التوجه الرسمي وبالتالي فهو غالباً لا يأخذ كل الأمور على اعتبار أنها ينبغي أن يقدم للقارئ حتى وإن كان مصدرها مسئول أول لأن هناك أكثر من مسئول لهم أنشطة متعددة وبالتالي تدخل القضايا والموضوعات في إطار المقارنات الرسمية لتأخذ تأشيرة مرور بالنشر من رئيس التحرير أو من ينوب عنه. في إطار أهمية المادة الصحفية.

ثامناً: أوضحت الدراسة تفوق صحيفة الوفد على صحيفة الأهرام في اهتمامها بشكل المناهج في الوقت نفسه تفوقت صحيفة الوفد على صحيفة الأهرام في تقدمها لفئة تقديم المضمون إن هذا التفاوت في تقديم فئة المناهج باعتبارها إحدى الفئات الضرورية في أحداث التطوير يؤكد على أن كلا الصحيفتين تقاسمت فيما بينها فئة المناهج وكأنه أمر تعويضي في التعامل مع الفئة وعرضها، الأمر الذي يؤكد على التزام كلا الصحفيتين بإبراز هذه الفئة كل فيما يراه ضرورياً للمتلقى، علما بأنه يؤخذ على صحيفة الوفد تقديم فئة المضمون بطريقة لا تتلاءم مع أهمية الفئة.

تاسعاً: أوضحت الدراسة افتقار كلا الصحيفتين في التقديم لفئة التمويل وكأن التعليم لا يرتبط بهذه الفئة من قريب أو بعيد علماً بأنه من أخطر العناصر والفئات التي ينبغي إبرازها وتقديمها وهذا ما اتضح من إجمالي التكرارات فكانت الأهرام ١٣، والوفد ١٢ وهي طبيعية جداً إذا ما قورنت بأهميتها.

عاشراً: تجاهل الصحيفتان لفئة تقويم المعلم واقتصر الأمر على متابعة نتائج الامتحانات ومواعيد انعقادها. بينما التقويم لم تشر إليه الصحيفتان بأي إشارة سوى الأهرام التي قدمت لامتحانات المعلمين للتأهيل الابتدائي فقط وكأن قضاياه وأبعادها قد انتهت وإن المعلم فوق مبدأ التقويم.

المراجع:

١- جمهورية مصر العربية: الحزب الوطني الديمقراطي، لجنة التعليم والبحث العلمي: دراسات وتوصيات لجنة التعليم والبحث العلمي خلال الفترة من أكتوبر ١٩٨٢ حتى مايو ١٩٨٣.

٢- عبد اللطيف حمزة: الإعلام له تاريخه ومذاهبه ط١ القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٥، ص٤١.

٣- عبد الفتاح جلال: التعليم الابتدائي، مجلة التربية والتعليم، المجلد الثالث (القاهرة – وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٣).

٤- وايـن هولتزمان: مدرسة المستقبل، تلخيص وتعليق المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٥) ص ص٣-٤.

5- Sohair Barkat: mass commanication media in the Arab World Anover view form 1950-1976, Journal of the social sciences, Kuwait University. April 1979, p.126.

٦- محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، ط١ القاهرة، عالم الكتب، ص٩٣

٧- فاتن عبد الرحمن محمد حسن: صورة المراهق في الصحف القومية، رسالة دكتواه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩١.

٨- سامي السعيد أحمد النجار، تحرير الصفحة التعليمية في الصحف اليومية دراسة تحليلية مقارنة لجريدتي الجمهورية والوفد، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية آداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٦.

٩- نديـة عبد النبي محمد محمد القاضي: الصحافة وقضية التعليم في مصر دراسة تطبيقية على صحف الأهرام – الأخبار، الجمهورية من

١٩٨٢ حتى ١٩٩٢ رسالة مصر غير منشورة – كلية الآداب – جامعة الزقازيق ١٩٩٧.

١٠- أحمد سعد الباز ، الإعلام والتعليم في مجال التنشئة السياسية، دراسة تحليلية مقارنة بين الصحيفة والكتاب لطلاب المرحلة الثانوية في العام ١٩٩٥/٩٤، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٧.

١١- سليمان نسيم سليمان، موقف أجهزة التشريع والرأي في مصر من قضايا التعليم في الفترة من ١٩٢٣ إلى قيام ثورة ١٩٥٢، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٧٨.

١٢- محمد إبراهيم محمد الشطلاوى: اتجاهات الفكر التربوي في الصحافة المصرية من ١٩١٩ وحتى عام ١٩٧٨ دراسة تاريخية مستقبلية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٨٢.

١٣- أمال العرباوي مهدي عباس: دور الصحافة المصرية في تبني قضايا التربية والتعليم في مصر في الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢ رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٨٨.

١٤- محمد الصغير منصور النواخري: دور بعض مراكز البحث التربوي في تطوير التعليم العام وتحديثه، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٨.

١٥- محمود عطا محمد على: أساليب تطوير التعليم العام "دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢.

١٦- شبل بدران: التعليم والتحديث (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣) ص١٧٠.

١٧- عبد الوهاب أحمد محمد كحيل: اتجاهات الصحف المصرية نحو قضية إصلاح التعليم، دراسة تحليلية لاتجاهات صحيفتي الأهرام، والوفد، في بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر، "التعليم

والإعـلام) مـن ١١ : ١٣ يولـية ١٩٩٤ (القاهرة، رابطة التربية الحديثة) ١٩٩٤، ص١٢٧.

١٨- علـية علـى فرج: التعليم في مصر بين الجهود الأهلية والحكومية (الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، ١٩٧٩) ص١٧٦.

١٩- سعيد إسماعيل على: تاريخ التربية والتعليم في مصر (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٥) ص٤١١.

٢٠- عـبد المنعم الدسوقي: الجامعة المصرية والمجتمع (١٩٠٨-١٩٤٠) (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٨٣) ص٨٦.

٢١- عبد الوهاب أحمد محمد كحيل: مرجع سابق ص١٧.

٢٢- سعيد إسماعيل علي: مرجع سابق ص٥٢٥.

٢٣- أحمـد إسماعيل محيي: نظام التعليم في مصر (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩١، ص ص٣،٤) ص٥٢٥.

٢٤- وزارة التربية والتعليم: التعليم والتنمية الاجتماعية (القاهرة – وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٣) ص١٤.

٢٥- التقرير الاستراتيجي العربي العام ١٩٩١، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٢، ص٣٥١.

٢٦- الأهرام ١٨٨١/٨/٢٧ ص٨.

٢٧- أخبار اليوم ١٩٩١/٨/١٧ ص٣.

٢٨- أحمد فتحي سرور مرجع سابق ص١١٧.

٢٩- شاهيناز محمد طلعت: مرجع سابق، ص٢٦٧.

٣٠- عـبد اللطيف حمزة: مستقبل الصحافة في مصر (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٠) ص٨٠.

٣١- أبو الفتوح رضوان الإسلام والرسالة التربوية، من بحوث ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، ج٣ (الرياض، مكتب التربية الربي لدول الخليج ١٩٨٤) ص٣٦٦.

٣٢- مزيد من التعامل راجع خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط٤ (القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥) ص ص ١٨١،١٨٣.
٣٣- المركز القومي للبحوث التربوية: المشاركة الشعبية في التعليم، مفهومها، مجالاتها، وسائل تنميتها، دراسة ميدانية (القاهرة، المركز القومي للبحوث) ١٩٨٦.
٣٤- شاهيناز محمد طلعت: مرجع سابق، ص٣٤١.
٣٥- مصطفى رجب: مرجع سابق ص٤٩.
٣٦- صالحة سنقر: أي قضية؟ لأي إعلام؟ "تساؤلات تربوية" اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم العدد ٩٥ لسنة ٢٠، دولة قطر، ديسمبر ١٩٩٠، ص ص٢٥٩-٢٦٠.
٣٧- معين زيادة: معالم على طريق تحديث الفكر العربي، سلسلة عالم المعرفة (١١٥) (الكويت، عالم المعرفة، يوليو ١٩٨٧) ص ص ٨٧، ٨٨.
٣٨- المجالس القومية المتخصصة: تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا الدورة الخامسة عشر، سبتمبر ١٩٨٧، يونية ١٩٨٨ (القاهرة، مطبوعات المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ١٠) ص٧٦.
٣٩- الأهرام ١٩٨٧/١٠.
٤٠- الأهرام ١٩٩٠/٢.
٤١- الأهرام ١٩٨٦/١٠.
٤٢- الأهرام ١٩٨٨/١٢/٢.
٤٣- الأهرام ١٩٨٨/٣/١٠.
٤٤- الأهرام ١٩٨٩/٣/١٠.
٤٥- الأهرام ١٩٩١/١/١.
٤٦- الوفد ١٩٨٦/١٠/٢.

٤٧- الوفد ١٩٨٧/٦/٢٦.
٤٨- الوفد ١٩٨٩/٨/١٢.
٤٩- الوفد ١٩٩٢/٣/١٣.
٥٠- الوفد ١٩٨٦/٥/٢٩.
٥١- الوفد ١٩٩١/٣/١١.
٥٢- الوفد ١٩٨٨/٨/٢٨.
٥٣- الوفد ١٩٩٠/٧/١٣.
٥٤- الوفد ١٩٨٧/٩/١٩.
٥٥- الوفد ١٩٨٩/٩/١٣.
٥٦- الوفد ١٩٩٣/٣/١٥.
٥٧- الأهرام ١٩٨٦/١/١.
٥٨- الأهرام ١٩٨٧/٤/٦.
٥٩- الأهرام ١٩٨٨/٩/١٣.
٦٠- الأهرام ١٩٩٠/٦/٤.
٦١- الأهرام ١٩٨٦/٨/١٨.
٦٢- الأهرام ١٩٨٩/٤/٢٠.
٦٣- الأهرام ١٩٩٣/٦/٣٠.
٦٤- الوفد ١٩٨٦/٣/٣٧.
٦٥- الوفد ١٩٨٧/١١/١.
٦٦- الوفد ١٩٨٨/٣/٥.
٦٧- الأهرام ١٩٨٦/٢/٢٢.
٦٨- الأهرام ١٩٨٧/٤/١٦.
٦٩- الأهرام ١٩٩٠/٤/١٢.
٧٠- الوفد ١٩٨٨/٨/١٢.
٧١- الوفد ١٩٩١/٤/١٢.
٧٢- الوفد ١٩٩٠/٧/١٣.

٧٣- الأهرام ١٩٨٦/١/١.
٧٤- الأهرام ١٩٩٠/٤/٢٢.
٧٥- الأهرام ١٩٩١/٣/٢٣.
٧٦- الأهرام ١٩٩٢/١٠/٢٢.
٧٧- الأهرام ١٩٩٣/٥/٩.
٧٨- الوفد ١٩٨٦/٦/١٩.
٧٩- الوفد ١٩٨٧/٥/٢٥.
٨٠- الوفد ١٩٨٨/١٠/٢٢.
٨١- الوفد ١٩٩١/٨/١٦.
٨٢- الوفد ١٩٩٣/٧/١٨.
٨٣- الأهرام ١٩٩٠/٣/١١.
٨٤- الوفد ١٩٨٩/٥/٩.
٨٥- الوفد ١٩٩٠/٦/٢.
٨٦- الأهرام ١٩٨٦/٥/١٥.
٨٧- الأهرام ١٩٨٧/٢/٤.
٨٨- الأهرام ١٩٩٢/١٠/٢٢.
٨٩- الوفد ١٩٨٦/١٢/٤.
٩٠- الوفد ١٩٨٩/٢/٦.
٩١- الوفد ١٩٩١/٩/٧.
٩٢- الوفد ١٩٩٢/١١/١.
٩٣- الوفد ١٩٩٣/١/١٣.
٩٤- الأهرام ١٩٨٦/٦/١٩.
٩٥- الأهرام ١٩٨٧/٨/٢٠.
٩٦- الأهرام ١٩٩٠/١/١٩.
٩٧- الأهرام ١٩٩٢/٦/٢٨.
٩٨- الأهرام ١٩٨٨/٨/٢٢.

٩٩- الأهرام ١٠/٤/١٩٨٩.
١٠٠- الأهرام ١٦/٦/١٩٩١.
١٠١- الأهرام ٢٠/٨/١٩٩٢.
١٠٢- الوفد ٦/٧/١٩٨٧.
١٠٣- الوفد ٢٠/٨/١٩٨٨.
١٠٤- الوفد ٢٩/٣/١٩٩٠.
١٠٥- الوفد ١١/٣/١٩٩١.
١٠٦- الوفد ١٤/٤/١٩٩٢.
١٠٧- الوفد ١٥/٣/١٩٩٣.
١٠٨- الوفد ١/٩/١٩٨٦.
١٠٩- الوفد ٢٧/٧/١٩٨٧.
١١٠- الوفد ٢/٨/١٩٨٨.
١١١- الوفد ٨/٤/١٩٨٩.
١١٢- الوفد ٣٠/٧/١٩٩٠.
١١٣- الوفد ١٥/٣/١٩٩٣.
١١٤- الأهرام ٢٢/١٢/١٩٨٦.
١١٥- الأهرام ٤/١٠/١٩٩٣.
١١٦- الأهرام ٢/١٠/١٩٩٢.
١١٧- الأهرام ٢٧/٣/١٩٣.
١١٨- الوفد ٦/١٢/١٩٨٩.
١١٩- الوفد ٢٨/٢/١٩٩٠.
١٢٠- الوفد ٢٨/٦/١٩٩٣.
١٢١- الوفد ٢٠/١٠/١٩٨٧.
١٢٢- الوفد ١٤/١٢/١٩٨٨.
١٢٣- الوفد ٢٢/١٠/١٩٩٣.
١٢٤- الأهرام ١٢/٢/١٩٩١.

١٢٥- الأهرام ١٩٩١/٤/٢٤.
١٢٦- الأهرام ١٩٩٣/٣/٢٧.
١٢٧- الأهرام ١٩٨٨/١/٥.
١٢٨- الأهرام ١٩٩٣/١١/١٥.
١٢٩- الوفد ١٩٨٨/٦/١٨.
١٣٠- الوفد ١٩٩٠/١/١٧.
١٣١- الوفد ١٩٩٣/١١/٣.
١٣٢- الوفد ١٩٩٣/١١/٢٣.
١٣٣- الأهرام ١٩٨٨/١/١٥.

مزيد من التعامل راجع الأهرام ١٩٨٧/٥/٢٧، ٨٨/٦/١٠، ١٩٩١/٥/٥، ٦/٢٨/ ١٩٩٢، ١٩٩٣/٦/١٠.